

رسالة في الاخبار والحكم  
من قبل الحديث

س  
١٧

أما هو

٢٩٨٧





آداب وحكم وأخبار وأنار  
وفقر وأشجار شجرة

رسالة في الأخبار والحكم من قبل الحديث



١٧٩٩

قد وقف هذا الكتاب على يد  
الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن  
محمود بن أحمد بن محمد بن  
أحمد بن محمد بن أحمد بن  
أحمد بن محمد بن أحمد بن  
أحمد بن محمد بن أحمد بن





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاحُونَ بِرَحْمَتِهِمْ  
 الرَّحْمَنُ أَرْحَمُ مِنْ رَبِّ الْأَرْضِ بِرَحْمَتِهِمْ فِي السَّمَاءِ  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَقَدْ مَدَحَهُ قَوْمٌ اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَمُ  
 بِنَفْسِي مِنِّي وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرًا مِمَّا يُحِبُّونَ  
 وَأَعَفْ قُرْبِي مَا لَا يَعْلَمُونَ وَلَا تَوَاخِذِي بِمَا تَقُولُونَ  
 وَلَمَّا وَجَّهَ أَبُو بَكْرٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ عِزَّةً بَنِي جَهْلٍ إِلَى عَمَانٍ أَوْصَاهُ  
 فَقَالَ سِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ تَبَّكَ إِلَى وَقْدِمْ أَنْ تَذَرِينَ يَدَيْكَ وَمِمَّا قُلْتَ  
 إِنِّي فَاعِلٌ فَأَقْبَلْ وَلَا تَجْعَلْ قَوْلَكَ لَعْنًا فِي عَفْوٍ وَلَا عِقَابًا وَلَا تَوَعِّدَنَ  
 عَلَى عَصِيَّةٍ بِأَكْثَرِ مِنْ عِقَابِهَا فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ أَمِتَ وَإِنْ تَرَكْتَ كَذَبْتَ  
 وَلَا تَكَلِّفْ ضَعِيفًا أَكْثَرَ مِنْ طَاقَةِ نَفْسِهِ وَالسَّلَامُ  
 وَلَمَّا وَجَّهَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ  
 يَا بَنَ سَعْدٍ اجْلِسْ لَنَا نَسْطَرُ فِي الشَّهَادَةِ وَأَقْرَبُ بِهِمُ الْقُرْآنَ وَجَدِثْ

عَنِ السُّنَّةِ وَصَالِحٌ مَا سَمِعْتَ مِنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَشْكُفْ  
 إِذَا سَأَلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ أَنْ تَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَقُلْ إِذَا عِلْتُ وَأَصَيْتُ إِذَا جَهِلْتُ  
 وَأَقْبَلْ لِلْفَتَا فَإِنَّكَ لَمْ تَخْطِ بِالْأَمْرِ عَلِيمًا وَاجِبَ الدَّعْوَى وَلَا تَقْبَلِ الْهَدْيَةَ  
 وَلَيْسَتْ بِحَرَامٍ وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكَ الْفِتْنَةَ وَالسَّلَامُ  
 وَكَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ عَلِمُوا أَوْلَادَكُمْ  
 الْعَوَمَ وَالْفُرُوسِيَّةَ وَرَوْوَهُمْ مَا سَارَ مِنَ الشَّلْ وَجَسْنَ مِنَ الشَّعْبِ  
 وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْأَخْبِ بْنِ قَيْسٍ مِنْ كُثْرٍ  
 ضَحِكُكَ قُلْتَ هَيْتَ وَمِنْ أَكْثَرِ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ وَمِنْ كُثْرٍ مِنْ أَيْحَةٍ  
 كُثْرَ سَقَطِهِ وَمِنْ كُثْرِ سَقَطِهِ قُلْ وَرَيْعَةٍ وَمِنْ قُلْ وَرَيْعَةٍ قُلْ حَيَاؤُهُ  
 وَمِنْ ذَهَبِ حَيَاؤُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 خِصَالُ تِلْكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَرَمٌ يَنْفَعُهُ الْإِيمَانُ يَلْمُ بِرَدِّهِ جَهْلُ الْبَاحِلِ  
 وَوَرَعٌ يُخْجَرُهُ عَنِ الْحَاكِمِ وَخُلُقٌ يُدْأَرِي بِهِ النَّاسَ  
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خُطِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا أَيُّكُمْ وَالْبَطْنَةُ فَإِنَّهَا مَكِيلَةٌ عَنِ الصَّلَاةِ مَفْتَدَةٌ  
 لِلْجَنَسِ مُؤَدِيَةٌ إِلَى السُّقْمِ وَعَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِي قَوْلِكُمْ فَإِنَّهُ أَبَدُ  
 مِنَ الشَّرَفِ وَأَحْيَى لِلْبَدَنِ وَأَقْوَى عَلَى الْعِبَادَةِ وَأَنَّ الْعَبْدَ لَنْ  
 يَهْلِكَ حَتَّى يُؤْتِيَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ قَالَ سَعِيدُ



بِنُ السَّيِّبِ بَلَغَ عَشْرَ رَحِمَةٍ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ قَوْمًا عَلَى فَاخِشَةٍ قَاتَاهُمْ وَقَدْ  
 تَفَرَّقُوا فَيَحْمَدُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سِتْرِهِمْ وَأَعْتَقَ رَقَبَةً  
 قَالَ عَلَى زَيْنِ طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَقِّ إِجْلَالِ اللَّهِ  
 تَعَالَى أَكْرَامُ ثَلَاثَةِ ذِي الشَّيْبَةِ السَّلَامُ وَذِي السُّلْطَانِ الْعَادِلِ  
 وَجَامِلِ الْقُدْرَانِ وَسَمِعَ رَجُلًا يَتَابُ أَخْرَجَ عِنْدَ ابْنِهِ الْحَسَنِ  
 فَقَالَ يَا بَنِي نَزَّهَ سَمِعَكَ عَنْهُ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ أَحَبُّ مَا فِي وَجْهِهِ فَافْرَغَهُ  
 فِي وَجْهِكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِعَادَةُ الْأَعْتِدَارِ تَذَكُّرٌ  
 بِالذَّنْبِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ سَأَلَ مَرَّةً بِالصَّبْرِ  
 عَلَى جَهْلِ النَّاسِ صَلَحَ أَنْ يَكُونَ شَافِيًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 يَا بَنِي أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَازْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْفَامِ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ  
 قَالُوا فِيهِ مَا لَا يَبْلُغُونَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَخِيَالُ قُبْرُ الْعَائِبِ  
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَتَعَهَّدَ  
 أُمُورَهُ وَيَتَفَقَّدَ أَعْوَانَهُ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِحْسَانُ مُحْسِنٍ وَلَا إِسَاءَةُ  
 مُسِيءٍ ثُمَّ لَا يَتْرَكَ أَحَدَهُمَا بَعْدَ جَرَاءٍ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكَ ذَلِكَ تَهَاوَنَ الْحَسَنُ  
 وَاجْتَرَأَ السُّوءَ وَفَتَدَّ الْأُمُورَ وَضَاعَ الْعَمَلُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُنْ  
 أَفْضَلَ مَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي نَفْسِكَ بُلُوغَ كَذِبٍ أَوْ شَفَاءٍ غَيِّظٍ وَلَكِنْ

٢  
 أَطْفَارَ بَاطِلٍ وَاجِبًا بِحَقِّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ بَدَأَ  
 بِالْكَلَامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا يُجِيبُ وَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 إِنَّمَا النَّاسُ نَافِسُونَ فِي الْمَكَارِمِ وَشَارِعُونَ فِي الْمَغَارِمِ وَلَا تَحْسَبُوا مَعْرُوفَ  
 لَمْ تَعْمَلُوهُ وَلَا تَكْسِبُوا بِالطَّلِ ذِمًّا وَإِعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ  
 لَا تَمْلِكُوا النِّعَمَ فَتَحُولَ بِقِيَامِ وَأَنَّ أَجُودَ النَّاسِ مَنْ أُعْطِيَ مِنْ لَاحِظِهِ  
 وَإِنْ أَعْطِيَ النَّاسُ مِنْ عَفَا عَنْ قُدْرَةٍ وَمَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ يُحِبُّ  
 الْمُحْسِنِينَ قَالَ النَّسَّابُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ عِنْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا  
 السَّلَامُ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ بِيَدِهَا طَاقَةٌ رِيحَانٍ فَمَجَّتْ بِهَا فَقَالَ  
 لَهَا أَنْتِ حُرَّةٌ لَوْ جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقُلْتُ تُحْيِيكِ بِطَاقَةِ رِيحَانٍ لَا خَطَرَ  
 لَهَا فَفَعَّيْتُهَا قَالَ كَذَلِكَ أَدَبَ اللَّهُ فَقَالَ تَبَرَّكُ وَتَعَالَى إِذَا  
 حَيَّتُمْ بِحَيَّةٍ خَيْرٌ بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رَدُّهَا وَكَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا عَقْبُهَا  
 وَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا سَمِعْتَ أَحَدًا يَتَنَاوَلُ  
 أَعْرَاضَ النَّاسِ فَاجْتَهِدْ أَنْ لَا يَعْرِفَكَ فَإِنْ أَشْفَى عَرَضَهُ مَعَارِفُهُ  
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُكَلِّفْ مَا لَا تُطِيقُ وَلَا تَتِمَّحْضَنْ  
 لِمَا لَا تُدْرِكُ وَلَا تَقْدِرْ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا تَقْفِرْ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ  
 وَلَا تَطْلُبْ مِنَ الْأَقْدَرِ مَا صَنَعْتَ وَلَا تَقْدِرْ إِلَّا بِمَا نِلْتَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ  
 تَعَالَى وَلَا تَنْتَ أَوَّلَ الْأَمَارَاتِ نَفْسِكَ أَهْلًا كَلَهُ قِيلَ لِلْعَارِسِ



عَبْدُ الْمَطْلِبِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْتَ أَكْبَرُ أَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هُوَ أَكْبَرُ وَأَنَا أَتَمُّ قَالَ الشَّعْبِيُّ قَالَتِي  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتِي إِنِّي يَا بَنِيَّ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 قَدْ اخْتَصَّكَ دُونَ مَنْ أَرَى مِنَ الْهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا  
 وَلَا تَجَاوِزْهُنَّ لَا يَجُزُّ بِكَ كَذِبًا وَلَا نَقَبَ عَنْهُ أَحَدًا وَلَا نَفْسَيْنِ  
 لَهُ سِرًّا قَالَ الشَّعْبِيُّ فَقُلْتُ يَا عَبَّاسُ كُلُّ وَاحِدَةٍ خَيْرٌ مِنْ  
 أَلْفٍ فَقَالَ بَلْ كُلُّ وَاحِدَةٍ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ  
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا تَمَازِفْنِيهَا  
 وَلَا تَسْفِهَهَا فَإِنَّ أَلْفِيهِ يَغْلِبُكَ وَالسَّفِيهِ يَجْرِي عَلَيْكَ وَجَاءَ  
 رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لِي أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ فَقَالَ  
 إِنْ لَمْ تَخْشَ أَنْ تُفْضَحَ بَشَرَتُكَ مِنْ الْكِبَابِ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
 أَتَا مَرْءُونَ النَّاسَ بِالْبَرِّ وَتَنَسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَقَوْلُهُ تَبَّكَ وَتَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ وَقَوْلُ الْعَبْدِ الصَّالِحِ  
 شُعَيْبٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَ كُمْ لِي مَا أَنَهَا كَرَمُهُ أَلْجَمْتُ هَذِهِ  
 الْآيَاتِ قَالَ لَا قَالَ فَأَبْدَأَ بِنَفْسِكَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 لِحَلْسِي عَلَى ثَلَاثٍ أَنْ أَرِيَهُ بِطَرَفِي إِذَا أَقْبَلَ وَأَنْ أَوْسَعَ لَهُ إِذَا جَلَسَ  
 وَأَصْبَحَ إِلَيْهِ إِذَا جَدَّتْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَلْجَمْتُ

النَّاسَ عَلَى حَلْسِي أَنْ أَلْجَمْتُ الْبَابَ يَفْعُ عَلَيْهِ فَيُؤْذِنِي وَمَا أَدْرِي كَيْفَ  
 أَكْفِي رَجُلًا تَخَطَّ الْجَانِسَ فَلَئِنْ كَانَ فَاتَهُ لَا يَكْفِيهِ عَنِ الْإِبْرَةِ وَتَعَالَى  
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَوْ قَالَ جِبِلٌّ فَرَعُونَ خَيْرًا  
 لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ مِثْلَهُ وَأَوْصَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا  
 رَجُلًا فَقَالَ لَا تَكَلِّمْ بِنَا لَا يَمِينُكَ وَدَعِ الْكَلَامَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا  
 يَمِينُكَ حَتَّى تَجِدَ لَهُ مَوْضِعًا وَلَا تَمَارِينَ حِلْمًا وَلَا تَسْفِهَهَا فَإِنَّ الْحِلْمَ يَطْفِئُكَ  
 وَالسَّفِيهِ يُؤْذِيكَ وَأَذْكُرْ أَخَاكَ إِذَا تَوَارَى عَنْكَ بِمَا تُحِبُّ أَنْ  
 يَذْكُرَكَ إِذَا تَوَارَى عَنْهُ وَدَعِهِ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يَدْعَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ  
 الْعَدْلُ وَأَعْمَلْ عَمَلُ امْرِئٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَجْرِي بِالْإِحْسَانِ مَا خُوذَ بِالْإِحْسَانِ  
 قَالَ الْغُبَرَةُ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَطْفَانِ كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ  
 عُمَرَ رِيسَالَهُ عَنِ الْعِلْمِ فَأَبَاهُ أَنْ يَكْتُبَ تَسْلِيَةً عَنِ الْعِلْمِ أَكْثَرَ  
 مِنْ أَنْ يَكْتُبَ بِهِ إِلَيْكَ وَلَكِنْ إِذَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تُلْقِيَ اللَّهُ كَافَ الْإِنْسَانُ  
 عَنْ الْأَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنْ دِمَائِهِمْ خَيْصَ الْبَطْنِ مِنْ مَوَائِمِهِمْ  
 لَا رِمَالًا لِمَا عِنْدَهُمْ فَافْعَلْ وَسَيَّلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا عَنِ الرَّجُلِ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ أَوْ الْبَيْتَ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ قَالَ يَقُولُ  
 السَّلَامُ عَلَيَّ وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ



عمر رضي الله عنهما إذا شأفر يشترط على أصحابه أن يكون خادماً  
وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان الرجل إذا  
أراد أن يعيب جاره طلب إلى حاجة إلى غيره قال عبد الله بن  
مسعود من كان كلامه يوافق فعله فأنما يوافق نفسه قال  
أبو الدرداء رضي الله عنه نعم صومعة النور منزله فيه بصره و  
نفسه ووجهه وأياكم والجلوس في الأسواق فإنها تلغى وتلهي  
قال عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما كمال المرء  
في خلل ثلاث معاشرة أهل الرأي والفتنة ومد آراء الناس بالعائنة  
لجيلة والأقصاد من خلل وإسراف وقف الأخف بن قيس ومحمد  
بن الأشعث بباب معوية فأذن للأخف ثم لمحدين أشعث فأسرع محمد  
في مشيه حتى دخل قبل الأخف فلما رآه معوية قال له إني والله ما أذنت  
له قبلك وأنا أريد أن تدخل قبله وأنا كما نلتى موركم كذلك  
نلتى أدبكم وما تريد من زيد إلا لنقص جده من نفسه وقال معوية لابنه  
يزيد يا بني لا تستفند الجرف ناد الأفضله أبدأ قال بماذا قال لا تشين  
عرضا ولا تضرين له ظهرا فإن الجرف لا يجد عوضا من هذين ولكن خذ  
ماله ومتى شئت أن تصلحه فالزمه وقال معوية ثلث ما أجهن  
في جرباهة الرجال والغيبة للناس والآلة لأهل الودعة

قال بعض أصحاب معوية كنت عنده يوما إذ دخل عبد  
الملك فحدثني ومنصف قال معوية إن هذا العلم ممة وخلق إن  
تبلغ به ممة وأنه مع ذلك تارك لثلاث أخذ بثلاث تارك لمساءة الجليس  
جدا وهزل تارك لما يعتذر منه تارك لما يعيبه أخذ بأحسن الحديث إذا  
حدث بأحسن الاستماع إذا حدث وبأهون الأمرين عليه إذا خوف  
وقال عبد الملك لعلم أولاده عليهم الصديق كما  
تعلمهم القرآن وإذا اجتجت أن تتناولهم بأدب فليكن ذلك  
في ستر لا يعلم به أحد من الخاشية فيهنوا عليهم وأذن عبد  
الملك يوما للخاصة فدخلوا عليه وأخذوا بحالهم فاقبل رجل منهم  
على عيب مضى بعد قلبه فظفر إليه مضطربا وقال أمسيك  
أما علمت أن من صغر مقولا فقد أزرى بقائله وكان  
عبد الملك يقول حقد السلطان عجزوا الأخذ بالقدر يوم والعفو  
أقرب للتقوى وأمر للنعم وقال الوليد بن عبد الملك لابنه ما  
السياسة فقال هيبة الخاصة مع صدق مودتها وأيقاد قلوب  
العامة بالأضاف لها وإحمال الهفوات ووجه هشام بن  
عبد الملك ابنه إلى الصائفة ووجه معه بن أخيه وأوصى كل  
واحد منهم بما يصاحبه فلما قدم عليه قال لابن أخيه كيف رأيت



ابْنِ عَمِكَ فَقَالَ اِنْ شِئْتَ قَتَرْتُ وَاِنْ شِئْتَ اَجَلْتُ فَقَالَ بَلْ اَجْلُ  
 قَالَ عَرَضَتْ بَيْنَنَا حَادِثَةٌ فَتَرَكْهَا كُلُّ وَاحِدِنَا لِصَاحِبِهَا فَارْكَبَاَهَا  
 حَتَّى رَجَعْنَا إِلَيْكَ وَنَمُضَ هَتَامٌ عَنْ مَجْلِسِهِ يَوْمًا فَسَقَطَ رِدَاؤُهُ  
 عَنْ مَنْجِيهِ فَتَوَلَّى بَعْضُ جُلَسَاءِهِ لِيَرْدَهُ مُوَضَّعُهُ فَجَذَبَهُ هَتَامٌ  
 مِنْ يَدِهِ وَقَالَ مَهْلًا إِنَّا لَا نَخُذُّ جُلَسَاءَنَا خَوَلَا وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ  
 لِابْنِهِ تَفَقَّدَ كَاتِبَكَ وَحَاجِبَكَ وَجَلِيسَكَ فَالْغَائِبُ عَنْكَ يُخْبِرُهُ كَاتِبُكَ  
 وَالْوَاقِدُ عَلَيْكَ يَعْرِفُكَ بِحَاجِبِكَ وَالخَارِجُ مِنْ عِنْدِكَ يَعْرِفُكَ بِجَلِيسِكَ  
 وَكَانَ سَلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِذَا كُتِرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْجَوَائِحِ وَخَشِيَ  
 أَنْ يَجْزَأَ مِنْ رَاحِضَاتِهِ مَا يَهْلِي لِأَدَبِ قِتْدَاكَ وَكَرُونِ مَكَامِ  
 النَّاسِ وَحَمِيلِ مَرُؤَاتِهِمْ فَيَطْرَبُ ثُمَّ يَقُولُ أَيُّدُوا الْأَصْحَابَ لِلْجَوَائِحِ  
 فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْشَبَعُوا النَّاسُ مِنْ مَزَاجٍ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ الْمَرْقُ وَيُوعِظُ  
 الْقَدَرُ قَالَ صَاحِبُ جَرَسِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ عُمَرُ  
 خَرَجَ عَلَيْنَا عُمَرُ فِي يَوْمٍ عِيدٍ فَقُمْنَا إِلَيْهِ وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ مَا أَكَا  
 وَاحِدٌ وَأَنْتُمْ جَمَاعَةٌ أَنَا أَسْلَمُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ تَرُدُّونَ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْنَا  
 وَرَدَدْنَا عَلَيْهِ وَنُتِمَ رَجُلٌ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ لَوْلَا الْقِيَامَةُ لَأَجَبْتُكَ وَقَالَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦  
 لَوْ كُنْتُ فِي قِتْلَةِ الْحُسَيْنِ وَأُمِرْتُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ لَمَا فَعَلْتُ حَيًّا مِنْ أَنْ  
 تَقَعَ عَلَى عَيْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عُمَرُ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِعُقُوبَةِ رَجُلٍ كَانَ قَدْ نَذَرَ لِيَنْ أَمْنَهُ اللَّهُ مِنْهُ  
 لِيَفْعَلَ وَيَفْعَلَ فَقَالَ لَهُ رَجَاءُ بْنُ حِيَاةٍ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ لَكَ مَا  
 تَحِبُّ مِنَ الظَّرْفِ فَأَفْعَلْ مَا تَحِبُّ مِنَ الْعَفْوِ فَعَفَا عَنْهُ فَقَالَ الْقَدَامُ  
 كَانَتْ قُرَيْشٌ تَسْتَحِينُ لِلْخَاطِبِ طَائِلَةَ الْكَلَامِ وَلِلْخُطُوبِ إِلَيْهِ اخْتِصَاصًا  
 فَخُطِبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ أُمَّ عُمَرَ وَاخْتَارَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَكَانَ  
 عُمَرُ يَوْمَئِذٍ وَالْمَدِينَةُ فَتَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ فَاجَابَهُ  
 عُمَرُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَرَّمَ وَصَلَى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ  
 أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الرِّغْبَةَ مِنْكَ دَعَتْ إِلَيْنَا وَالرِّغْبَةَ فِيكَ أَجَابَتْ مِنَّا  
 وَقَدْ أَحْسَنَ بِلُطْفَانِ أَوْدَعَكَ كَرِيمَتَهُ وَاخْتَارَكَ وَلَمْ يَجْتَزِ  
 عَلَيْكَ وَقَدْ زَوَّجَتْكَهَا عَلَى كِبَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاسْأَلْ بِمَعْرُوفٍ  
 أَوْ تَسْرُحْ بِإِحْسَانٍ وَكُتِبَ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى بَعْضِ  
 مَعْمَلِهِ لَا تَقَافِ عِنْدَ غَضَبِكَ وَإِذَا غَضِبْتَ عَلَى رَجُلٍ فَاجِبْهُ  
 فَإِذَا اشْكُرَ غَضَبَكَ فَأَخْرِجْهُ وَعَاقِبْهُ عَلَى قَدَرِ ذَنْبِهِ قَالَ الْمَنْصُورُ  
 الْخَلِيفَةُ لَا تُصْلِحُهُ إِلَّا التَّقْوَى وَالسُّلْطَانُ لَا تُقْبِيهِ إِلَّا الطَّاعَةُ  
 وَالرَّعِيَّةُ لَا يُصْلِحُهَا إِلَّا الْعَدْلُ وَأَوَّلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ قَدَرُهُ



عَلَى الْعُقُوبَةِ وَانْقَضَ النَّاسُ مَرُوءَةً وَعَدَلًا مِنْ ظُلْمٍ مِنْ هُودُونَ  
 وَقَالَ ————— الرَّبِيعُ لِلنَّصُورَانِ لِمَ لَنْ حَقًّا فَإِنْ  
 رَأَيْتَ أَنْ تَقْضِي حَقَّهُ وَقَوْلِيهِ نَاجِيَةً فَقَالَ يَا رَبِيعُ إِنْ الْأَتِّصَالُ  
 بِنَاحِقَائِهِ أَمْوَالُنَا لَا فِي أَعْرَاضِ السُّلَاطِينِ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَنَا لَا نُؤَيِّلُ  
 لِلْعُرْمَةِ وَالرَّعَايَةِ بَلْ لِلْإِسْتِحْقَاقِ وَالْكَافِيَةِ وَلَا نُؤَيِّلُ ذَا النَّسَبِ وَالْفَرَا  
 عَلَى ذِي الدَّرَاجَةِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ كَمَا وَصَفْتَ شَارِكًا فِي أَعْمَالِنَا وَمَنْ  
 كَانَ عَطْلًا لَمْ يَكُنْ لَنَا عِذْرٌ عِنْدَ النَّاسِ فِي تَوَلِّيَتِنَا إِيَّاهُ وَكَانَ الْعَدُوُّ  
 فِي تَرْكِنَا لَهُ وَفِي خَاصِّ أَمْوَالِنَا مَا يَسْعُهُ قَالَ النَّصُورِيُّ لِلْهَنْدِيِّ  
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَا تَجْلِسْ مَجْلِسًا إِلَّا وَمَعَكَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ  
 يُحَدِّثُكَ فَإِنَّ ابْنَ شَهَابٍ قَالَ إِنْ لِي حَدِيثٌ ذَكَرْتُهُ الذُّكُورُ  
 مِنَ الرِّجَالِ لَوْ يَكْرَهُهُ مُؤْتَوِّفُهُمْ وَمَثَلُ بَقُولِ خِي زَهْرَةٍ  
 إِنَّ الْمَشِيبَ وَقَدْ بَدَأَ فِي عَارِضِي صَرْفِ الْفَوَائِي فَأَنْصَرَفْتُ كَرِيمًا  
 وَصَحَّوتُ إِلَّا مِنْ لِقَاءِ مُحَدِّثٍ حَسَنٍ الْحَدِيثِ يَزِيدُنِي تَقْلِيمًا  
 وَقَالَ ————— الْهَنْدِيُّ لِحَاجَةِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ إِلَيْهِ  
 قَدْ وَلَيْتُكَ سَرَّوَجِي وَكَشَفَهُ فَلَا تَجْعَلِ السَّرَّيْنِي فِي بَيْنِ خَوَائِي  
 سَبَبَ ضَعْفِهِمْ عَلَى بَيْعِ رَدِّكَ وَعُيُوشِ وَجْهِكَ وَقَدْ بَدَأَ أَسَاءُ الدُّوَلِ  
 وَتَنَّى بِالْأَوْلِيَاءِ وَاجْعَلِ الْبَنَاتُ مَوْفَاتٍ إِذَا وَصَلُوهُ فِيهِ أَعْلَهُمْ

ضَيْقُهُ عَنِ التَّلَبُّتِ وَمِنْهُمْ مَنْ التَّمَكُّتِ وَكَانَ الْهَنْدِيُّ يُصَلِّي  
 الصَّلَوَاتِ الْخَيْرِ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْبَصْرَةِ لَمَّا قَدِمَهَا وَأَقِمْتَ الصَّلَاةَ يَوْمَافَا  
 أَعْرَافِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَسْتُ عَلَى طَهْرٍ وَقَدْ رَغِبْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 فِي الصَّلَاةِ وَخَلَفْتُكَ فَأَمْرٌ هُوَ لَا أَنْ يَنْظُرُ وَقَالَ أَنْظِرْ وَرَحِمَكَ  
 اللَّهُ وَدَخَلَ الْخُرَابُ فَوَقَفَ إِلَيَّ أَنْ أَقْبَلَ وَقِيلَ لَهُ قَدْ جَاءَ الرَّجُلُ  
 فَكَبَّرَ فَجَبَّ النَّاسُ مِنْ حَاجَةِ اخْلَافِهِ قَالَ الْأَصْبَعِيُّ لَمَّا عَزِمَ  
 الرِّشِيدُ عَلَى تَأْيِيْسِهِ قَالَ لِي فِي أَوَّلِ يَوْمٍ أَحْضَرْتَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ أَنْتَ احْفَظْ  
 بِنَا وَخُنْ عَقْلَ مَنْكَ لَا تَعْلَمْنَا فِي مَلَاءٍ وَلَا نَسْرِعَ إِلَى تَذَكُّرِنَا فِي  
 خَلْوَةٍ وَتَرْكِنَا حَتَّى نَبْتَ دُنَاكَ بِالسُّؤَالِ فَإِذَا بَلَغْتَ مِنَ الْجَوَابِ قَدْ رَزَقْنَا  
 اسْتِحْقَاقَهُ فَلَا تَزِدْ وَإِيَّاكَ وَالْبِدَارِ لِي تَصَدِّيقًا وَشِدَّةَ التَّعْجِبِ  
 مِمَّا يَكُونُ بِنَا وَعِلْمًا مِنَ الْعِلْمِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ عَلَى عِبَاتِ النَّاسِ  
 وَيَذِي أَعْطَافِ الْخُطْبِ وَفَوَاصِلِ الْخَاطِبَاتِ وَدَعْنَا مِنْ رِوَايَةِ  
 حُوشِي الْأَكْلَامِ وَغَرَابِ الْأَشْعَارِ وَإِيَّاكَ وَطَالَتْ لِي الْحَدِيثُ  
 لِأَنَّ نَسْتَدْعِي ذَاكَ مِنْكَ وَمَنْ رَأَيْتَ صَادِقِينَ عَنِ الْحَقِّ فَارْجِعْنَا  
 إِلَيْهِمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ غَيْرِ تَقْرِيرٍ بِالْخَطِّاءِ وَلَا أَفْجَارٍ بِطُولِ التَّرَادُدِ  
 قَالَ ————— الْأَصْبَعِيُّ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لِي  
 حَفِظْتُ هَذَا الْكَلَامَ أَيْجُوحَ نَبِيٍّ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْبَرِّ وَعِزُّ



لِلرَّشِيدِ رَجُلٌ يَدْعِي الزُّهْدَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكَلِمَكَ بِكَلَامٍ فِيهِ حُسْنُ فَاحْتَمَلْتَنِي فَقَالَ لَا  
 وَلَا كَرَامَةً قَدْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ إِلَيَّ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي وَقَالَ  
 فَقُولَا لَهُ قَوْلًا كَيْفًا وَحَكَى أَنَّ أُمَّ جَعْفَرٍ عَابَتْ الرَّشِيدَ  
 فِي تَقْرِيبِهِ لِلْمَأْمُونِ دُونَ الْأَمِينِ وَلَدَهَا فَدَعَا خَادِمًا وَقَالَ لَهُ  
 وَجِّهْ إِلَى الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ خَادِمَيْنِ يَقُولُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى  
 الْحُلُوفِ مَا تَقَعُ لِي إِذَا أَفْضَتْ لِي لِفَاقَةِ إِلَيْكَ فَأَمَّا الْأَمِينُ  
 فَقَالَ لِلْخَادِمِ أَقْطَعُكَ وَأَعْطِيكَ وَأَمَّا الْمَأْمُونُ فَإِنَّهُ قَامَ إِلَى الْخَادِمِ بِدَوَاةٍ  
 كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ اسْتَلْنِي عَمَّا أَفْعَلُكَ يَوْمَ يَمُوتُ أَمِيرُ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَخَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنِّي لَا رَجُوانَ نَكُونُ جَمِيعًا فِدَاءً لَهُ  
 فَقَالَ الرَّشِيدُ لَأَمْ جَعْفَرٍ كَيْفَ تَرَى وَسَخَطَ الرَّشِيدُ  
 عَلَى حَمِيدِ الطُّوسِيِّ قَدْ عَالَهُ بِالسِّيفِ وَالنَّطْعِ فَبَكَى فَقَالَ مَا يَبْكُكَ  
 قَالَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَفْرَعُ مِنَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَا بَدْنَ لَهُ وَإِنَّمَا بَكَيْتُ  
 أَسْفًا عَلَى خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَاخِطًا عَلَى فَضْلِكَ  
 وَعَفَاءً لَهُ وَقَالَ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا خَادَعْتَهُ أَخَذَ عَمَّا  
 وَدَعَى الرَّشِيدُ بِأَمْعُوبَةِ الْفَرَزْدَقِ فَلَمَّا أَقْبَضَ الْأَكْلَ صَبَّ  
 الرَّشِيدُ عَلَى يَدَيْهِ فِي الطَّسْتِ فَلَمَّا أَفْرَعُ قَالَ يَا أَمْعُوبَةُ تَدْرِي مَنْ صَبَّ

عَلَى يَدَيْكَ قَالَ لَا قَالَ صَبَّ عَلَى يَدَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَكْرَمْتَ الْعِلْمَ وَأَجَلْتَهُ فَأَجَلْتَكَ اللَّهُ وَ  
 أَكْرَمَكَ كَمَا أَكْرَمْتَ الْعِلْمَ وَأَهْلَهُ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي ذَرٍّ  
 قَالَ لِي الْمَأْمُونُ لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ يُصِفُوا الْمُلُوكَ فِي أَفْعَالِهِمْ بَوَازِئًا  
 وَكُفَائَتِهِمْ وَبَطَانَتِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ ظَاهِرَ حُرْمَةٍ وَخِدْمَةٍ وَ  
 أَجْنِهَادٍ وَنُصْحَةٍ وَيَرَوْنَ انْفِتَاحَ الْمُلُوكِ بِهَيْمَ ظَاهِرًا وَلَا يَرَوْنَ  
 أَحَدَهُمْ يَقُولُ مَا أَوْقَعَ بِهِ الْأَرْغَبُ فِي مَالِهِ أَوْ لِكُلِّ أَوْ شَهْوَى أَسْبَدَالٍ  
 وَهَذَا جَوَائِبُ فِي صُلْبِ الْمُلِكِ لَا يَسْتَطِيعُ الْمُلِكُ أَنْ يَكْشِفَهَا  
 لِلْعَامَّةِ فَيَدُلُّ عَلَى مَوْضِعِ الْعَوْرَةِ فِي الْمُلِكِ فَجَحَّ لِنَاكَ الْعَقُوبَةُ  
 بِمَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ الذَّنْبُ وَلَا يَسْتَطِيعُ تَرْكُ عِقَابِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ  
 عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّهُ عُدْرَةٌ غَيْرُ مَبْسُوطَةٍ عِنْدَ الْعَامَّةِ وَلَا مَعْرُوفَةٍ عِنْدَ أَكْثَرِ  
 الْخَاصَّةِ وَكَانَ الْمَأْمُونُ مُطْلَعًا عَلَى أَخْبَارِ رَعِيَّتِهِ عَارِفًا  
 بِأَجْوَالِهِمْ حَتَّى أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قِصَّةَ يَسْأَلُهُ فِيهَا أَجْرَاءَ الرِّزْقِ فَقَالَ  
 لَهُ كَمْ عِيَالُكَ فَرَأَى فِي الْعَدَدِ فَلَمْ يَوْقِعْ شَيْئًا ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ  
 فَاسْتَجَبَ فَصَدَّقَ فَوَقَعَ لَهُ وَحَكَى أَنَّ الْمَأْمُونَ تَحَدَّثَ يَوْمًا فَضَحِكَ اسْتَحَقَّ  
 بَنِي إِزْهِيمَ الْمُصَعِّمِ فَقَالَ يَا اسْحَقُ اجْعَلْكَ وَالْيَا لَشُرِّ طَرَفٍ وَتَضَحُّكَ فِي مَجْلِسِي  
 خَدُّ سَوَارَةٍ وَسَيْفِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ بِالشَّرَابِ أَشْبَهُ ضَعُوعًا عَلَى كُفٍّ



مِنْ دِيْلَا فَتَالَ اِقْلَبْ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قَدْ اَقْلَبْتُكَ فَمَا ضَحِكْتَ فِي مَجْلِسِهِ  
 بَعْدَهَا قَالَ تَحْيَى بْنُ اَكْثَمٍ مَا شِئْتُ اَلْمَأْمُونُ فِي بَيْتَانِهِ وَبِيَدِهِ فِي  
 يَدِي فَكَانَ فِي الظِّلِّ وَاَنَا فِي الشَّمْسِ فَلَا بَلْغَا مَا اَزْدَانَا وَرَجَعْنَا  
 صِرْتُ اَنَا فِي الظِّلِّ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ فَدَرْتُ اَنَا اِلَى الشَّمْسِ فَتَكَلَّمْتُ لِيْلَيْنَ  
 هَذَا اِنْصَافٌ كَمَا كُنْتُ اَنَا فِي الظِّلِّ ذَاهِبًا فَكُنْتُ اَنْتَ فِيهِ رَاجِعًا  
 وَقَعَ الْوَأْتِيُّ اِلَى عَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ وَقَدْ شَكَاهُ غَزَمٌ لَهُ لَيْسَ مِنَ الرُّفُقَةِ اَنْ  
 تَكُونَ اَيْنُكَ اَنْ لَا يَكُونَ غَرْمُكَ شَاكِيًا وَلَا جَارُكَ طَارِيًا قَالَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَحْيَى بْنِ خَاقَانَ بَعَثَنِي اِلَى الْعُمَيْدِ فِي شَيْءٍ فَقَالَ  
 لِي اَجْلِسْ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَأَعَادَ فَأَعْتَذَرْتُ بِاَنْ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ  
 فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اِنْ تَرَكْتُ اَدِيكَ فِي الْقَبُولِ مَنِي خَيْرٌ مِنْ اَدِيكَ فِي خِلَافِي  
 كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى الْوَزِيرُ عَنِ الْقُسَيْدِ رُكْبًا اِلَى الْمَلِكِ السُّرُومَ فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ  
 قَالَ فِيهِ مَوْضِعٌ يَحْتَاجُ اِلَى اِصْلَاحٍ فَتَأَلَّوْهُ عَنْ ذَلِكَ وَكَانَ  
 قَدْ كَتَبَ فِي الْكِتَابِ اِنْ قُرِبَ مِنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُرْبَ مِنْكَ وَاِنْ بَعُدَتْ  
 عَنْهُ لَمُدَّ عَنْكَ فَقَالَ وَمَا جَاحِظِي اِلَى اَنْ اَقْرَبَ مِنْهُ اَكْبُوهُ اِنْ قُرِبَتْ  
 مِنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُرْبَكَ وَاِنْ بَعُدَتْ عَنْهُ لَبَعْدَكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الْمُعْتَزِّ تَمَامُ اَدَبِ الصِّدْقِ لَا خُبْرًا وَلَا حَتْمًا الْعُقُولُ  
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ كُلَّمَا كُتِرَ خِرَانُ السَّرَّازِ زَادَ

ضِيَاءًا وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ يَنْبَغِي لِلْعَبَا قُلُوبُ اَنْ يُغْنَى اَوْلَادُهُ  
 فِي حَيَاتِهِ لِيُؤَدَّ بِهِمْ فِي جَالِ الْغَنَى وَيُعْلِمَهُمْ سِيَاسَةَ الشُّعْرَى وَالْاِ  
 ظْفَرُ وَالْغَنَى بَعْدَهُ وَهُمْ جُسُهَا لِيَهْ فَاسْتَرْعَوْا اِلَى الْمُتَقَاتِي وَحَصَلُوا  
 عَلَيَّ دِمَ الصَّاحِبِ وَتَدِيمُ الْعَوَاقِبِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَمْدُونِ  
 النَّدِيمُ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ فَمَا رَأَيْتُ اَغْرَادًا مِنْ الْوَأْتِي خَرَجَ عَلَيْكَ  
 يَوْمًا وَهُوَ يُبَشِّرُ دِلَّ عِبِلَ الْخَزَاعِي خَلِيْلُ مَا ذَا اَرْتَحِي مِنْ غَدَا مَرِي طَوِي  
 الْكَيْخَ عَنِ الْيَوْمِ وَهُوَ مَكِينٌ وَاِنْ اَمْرًا قَدْ ضَنَّ عَنِ يَمْنُوقِ لَيْسَ بِهِ مِنْ  
 خَلِيْلِي لَضَنِيْنِ وَاَنْبَرِي اَحْمَدُ بْنُ اَبِي دَوَادِ كَمَا اَنَا اَنْشَطُ مِنْ عَقَا  
 فَسَأَلَهُ فِي رَجُلٍ مِنْ هَلِ الْيَمَامَةُ فَاطْبُ وَأَشْهَبُ وَذَهَبُ فِي  
 الْقَوْلِ كُلُّ مَنْ ذَهَبَ فَقَالَ لَهُ الْوَأْتِي يَا اَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ اَكْثَرْتَ  
 فِي غَيْرِكَ فَقَالَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اِنَّهُ صَدِيقِي وَاَهْوَنُ مَا يُعْطَى  
 الصِّدْقُ صَدِيقُهُ مِنَ الْهَيْئَةِ الْمَوْجُودِ اَنْ يَكْلَمَا فَقَالَ الْوَأْتِي وَمَا قَدَّرُ  
 اَلْيَسَامِي اِنْ يَكُونُ صَدِيقُكَ مَا أَحَبُّهُ الْاَمْنُ عَرْضَ مَعَارِفِكَ  
 فَقَالَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اِنَّهُ قَصْدُنِي فِي اَلِاسْتِشْفَاعِ اِلَيْكَ  
 بِمَرَأٍ وَمَسْعٍ مِنَ الرَّدِّ اَوْ الْقَبُولِ فَاِنْ اَنَا لَمْ اَقْمُ لَهُ هَذَا الْقِيَامَ كُنْتُ كَمَا  
 قَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اِنْفَا خَلِيْلُ مَا ذَا اَرْتَحِي مِنْ غَدَا مَرِي طَوِي  
 الْكَيْخَ عَنِ الْيَوْمِ وَهُوَ مَكِينٌ فَقَالَ الْوَأْتِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ



الزيات اقيمت عليك لايجل لاني عبد الله حاجته ليسلم من هجة  
الرد وكذا المثل كتب ملك الروم الى كسرى انوشروان  
انك قد بلغت من حسن السياسة مبلغا لم يبلغه غيرك فاقدني بلغك  
فكتب اليه اني لم اهرق دما ولا نهي ولا وعد ولا وعيد واستكفيت  
اهل الحكاية واثبت على الف لا على الهوى واودعت القلوب  
حبة لم يشها مقت وودا لم يشها كذب وعمت بالقوت ومنعت  
الفضول قال قصير ما الحيلة فيما اغيا الا الكف عنه كانت  
الملوك من الفرس يهتدون بالعباية ولا يعادون من الرض لان علمهم  
كانت تستراجلاتهم وخوفهم من اضطراب الامور ولا يعلمها  
الاخراصهم وكانت عايفهم شهرا للثامن من الصالح بها ودوم  
الافرة واستقامة الامور وكتب ابرويز الى ابنه ان كلمة منك  
تسفل دماء وان اخرى منك تحقن دماء وان سخطك سيوف مسولة  
على من سخطت عليه وان رضاك بركة مستقيمة على من رضيت  
عنه فاحترس في غضبك من قولك ان يخطي ومن لوك ان يتغير ومن  
جسدك ان يحرق فان الملوك تعاقب قدرة وتعفوها وما ينبغي  
للباق ان يستخف ولا للجليم ان يزدهي فاذا رضيت فابلق من  
رضيت عنه مبلغا يحرض سواء على رضاك واذا سخطت فضع من

سخطت عليه ما يهرب به من سواء من سخطك واذا عاقبت فانهمك  
ليس لا يتعز من لقونتك واعلم انك نجل عن الغضب وان الغضب  
يصغر عن ملكك فقد رسل خطك من العقاب كما تقدر لرضاك من التواء  
اشير على الانك كند باليات في بعض الخروب فقتال لا يليق  
بالملوك ان تراق الظفر ووصف لانسك در حسن نبات  
دار فقال بفتح ان تغلب رجال قوم وتغلب نسا واهم  
وكتب رجل الى انوشروان ان رجلا من الهنامة دعاه الى  
منزله فاطمه من الطعام الخاصة وسقاه من شرابها وكان الملك قد نهى  
عن ذلك وتوعد عليه فاجبت ان لا اطوي عنه خبرا فوقع في  
كتابه قد حمدنا نصحتك وذننا صا حك لسوء اختيار الاخوان  
قال برز رجه ركي وعنده اولاده اي اولادك  
احب اليك قال ارغبهم في الادب واجرهم من العار وانظرهم  
الى الطبقة التي فوقهم وقال كسرى يوما لبعض غلمه كيف  
تومك بالليل فقال انا مه كله قال اجنت كوشفت ما نمت هذا  
النوم وكان كسرى اذا غضب على احد من خاصته هجره ولم يقطع  
عنه خيرة فقيل له في ذلك فقال نحن نأق بالجران لا بالجرمان  
وقال اردشير بن بابك ليس فضل الملك



عَلَى السُّوقَةِ لَا يَفِدْرُهُ عَلَى قِتَاءِ الْمَكَارِمِ وَلِحَاكِدِفَانِ الْمَلِكِ إِذَا شَاءَ  
 أَحْسَنَ وَلَيْسَتْ السُّوقَةُ كَذَلِكَ فَاجْعَلُوا أَحَدِيكُمْ لِأَهْلِ الزَّائِرِ  
 وَجَاءَكُمْ لِهَلِ الْجَهَادِ وَبَشَرَكُمْ لِأَهْلِ الدِّينِ وَسِرَّكُمْ عِنْدَ مَنْ يَلِيزُهُ  
 خَيْرُهُ وَشَرُّهُ أَوْصَى بَعْضُ الْمُلُوكِ أَنَّهُ فَقَالَ إِنْ حُرِّصَ أَنْ تَكُونَ خَيْرًا  
 بِأَمْرِ عَمَّا لَكَ فَإِنَّ الشَّيْءَ يَفْرَقُ مِنْ خَيْرِكَ قَبْلَ أَنْ تَصِيبَهُ عُقُوبَتُكَ  
 وَلِجَسَنِ سِتَبَشْرٍ بِعَلِّكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ مَعْرُوفُكَ وَلِيَعْرِفِ النَّاسُ مِنْ  
 أَخْلَافِكَ أَنَّكَ تَعَاوَلُ بِالْثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْوَمُ لِحَقِّ  
 لِحَافِيفٍ وَرِجَاءِ الرَّاجِي فَلَمَّا قَتَلَ شَيْرُوِيَهُ أَبَاهُ كَسْرَى  
 أَبْرُوِيَرُ تَعَرَّضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الرِّعِيَةِ يَوْمًا وَقَدْ رَجَعَ مِنَ الْيَدِ أَنْ فَتَكَ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَ أَبْرُوِيَرُ عَلَى يَدَيْكَ وَمَلَكَكَ مَا كُنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ  
 وَأَرْوَاحُ السَّاسَانِ مِنْ جَبْرُوِيَةٍ وَعُتُوَةٍ وَنَحْلَةٍ وَنَكْدَةٍ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ  
 يَأْخُذُ بِالْجَوْرِ وَيَقْتُلُ بِالظَّنِّ وَيَخِيفُ الْبَرَّ وَيَعْمَلُ بِالْهَوَى فَقَالَ  
 لِلْحَاجِبِ أَحْمَلُهُ إِلَى فَقَالَ كَانَ رِزْقُكَ فِي حَيَاةِ أَبْرُوِيَرُ كَأَنَّكَ كُنْتَ فِي  
 كِفَايَةٍ قَالَ فَمَا رِزْقُكَ الْيَوْمَ قَالَ مَا زَيْدِي فِي رِزْقِي شَيْءٌ قَالَ فَهَلْ  
 وَتَرَكَ أَبْرُوِيَرُ فَانْصَرَّتْ الْيَوْمَ مِنْهُ بِمَا قُلْتَ فِي حَقِّهِ قَالَ لَا قَالَ  
 فَادْعَاكَ إِلَى الْوُقُوعِ فِيهِ وَلَمْ يَقْطَعْ عَنْكَ رِزْقًا وَلَا وَتَرَكَ فِي نَفْسِكَ وَمَا  
 لِلرِّعِيَةِ وَالْوُقُوعِ فِيهِ فِي الْمُلُوكِ وَأَمْرًا أَنْ يَنْجِ لِسَانَهُ وَقَالَ لِحَقِّ مَا يَقَالُ

١١  
 أَنَّ الْخَرَسَ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِ الْبَيَانِ وَلَمَّا ظَهَرَ مَا فِي الزَّهْدِ نَوَيْتُ فِي أَيَّامِ  
 سَابُورِينَ أَرْدَشِيرُ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى مَذْهَبِهِ أَخَذَهُ سَابُورُ فَشَارَعَ بِهِ  
 نَحْجَاءَ دَوْلَتِهِ بِقَتْلِهِ فَقَالَ إِنْ قَتَلْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَقْطَعَهُ بِالْحِجَّةِ قَالَ  
 الْهَامَةُ يَقُولُهُ وَيَقُولُونَ مَلِكُ جَارَتِكَ زَاهِدًا وَلَكِنِّي نَاطِرُهُ فَإِذَا غَلَبَهُ  
 بِالْحِجَّةِ قَتَلْتُهُ قَالَ بِهَرَامِ جُورٍ يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ لَا يُضَيِّعَ الشَّيْءَ  
 عِنْدَ مَا يَقُولُ وَمَا يَفْعَلُ فَإِنْ الرُّجُوعُ عَنِ الصَّبِّ أَحْسَنُ مِنَ الرُّجُوعِ  
 عَنِ الْكَلَامِ وَالْعَطِيَّةُ بَعْدَ الْمَنَعَ خَيْرٌ مِنَ الْمَنَعَ بَعْدَ الْعَطِيَّةِ وَالْأَقْدَامُ عَلَى الْعَمَلِ  
 بَعْدَ التَّائِي خَيْرٌ مِنَ التَّائِي لَمْ يَسْأَلْ عَنْهُ بَعْدَ الْأَقْدَامِ عَلَيْهِ وَقَبْلَ  
 يَنْبَغِي لَوْلَا الْمَلِكِ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ بِمَا سَأَلَ بِهِ عِيْدُهُ وَأَنْ لَا يَدْخُلَ  
 مَدَ أَخْلَهُ إِلَّا عَنِ أَذْنِهِ وَأَنْ يَكُونَ الْحِجَابُ عَلَيْهِ أَغْلَظَ مِنْهُ عَلَى  
 مَنْ هُوَ دُونُهُ مِنْ بَطَانَةِ الْمَلِكِ وَخَدْعِي لِي لَا تَحْمِلُهُ الدَّالَةُ عَلَى غَيْرِ  
 مِيزَانِ الْحَقِّ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ إِنْ يَزِدْ جَرْدَ رَايَ هَمَامِ ابْنِهِ بِمَوْضِعٍ  
 لَمْ يَكُنْ لَهُ فَقَالَ لَهُ مَرَرْتُ بِالْحَاجِبِ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَعَرَفَ بِدُخُولِكَ  
 قَالَ نَعَمْ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَاضْرِبْهُ ثَلَاثِينَ سَوْطًا وَجَعْلًا عَنِ الشَّيْءِ  
 وَوَكَّلَ بِالْحِجَابَةِ فُلَانًا وَقَالَ كَسْرَى لِحَكَمَاءِ الْفَرَسِ  
 وَقَدْ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ لِيَتَكَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِكَلِمَاتٍ وَلَا يَكْثُرْهَا  
 فَقَالَ أَحَدُهُمْ خَيْرُ الْمُلُوكِ أَرْجَهُمْ ذُرْعًا عِنْدَ الضِّيقِ



وَأَعَدُّهُمْ حُكْمًا عِنْدَ الْغَضَبِ وَارْحَمَهُمْ إِذَا سَلِطُوا وَابْعَدَهُمْ مِنَ  
الظُّلْمِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَاطْلُبْهُمْ لِرِضَا الرِّعْيَةِ وَابْسُطْهُمْ  
وَجْهًا عِنْدَ الْمُسْئَلَةِ فَقَالَ كَسْرَى حَسْبُ هَذَا لَا أَرِيدُ  
عَلَيْهِ مَرِيدًا قَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ الْفُرْسِ كُنْ أَرَيْتَهُ أَوْصِيكُمْ  
بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ فِيهَا رَاحَةٌ لِنَفْسِكُمْ وَاسْتِقَامَةٌ لِمُؤْرِكُمْ  
أَوْصِيكُمْ بِتَرْكِ الْمِرَاءِ وَاجْتِنَابِ التَّفَاخُرِ وَالْأَصْطِبَارِ عَلَى الْقَنَاعَةِ  
وَالرِّضَا بِالْحُظُوظِ وَأَوْصِيكُمْ بِكُلِّ مَا لَمْ أَقْلَمْ تَابِعًا وَأَنْهَاكُمْ عَنْ  
كُلِّ مَا لَمْ أَقْلَمْ تَابِعًا قِيلَ إِنَّ الْأَسْكَندَرَ كَانَ  
يَسْتَلْعَنُ عَنْ سِيرَةِ الْمَلِكِ الَّذِي يَقْصِدُهُ جَالِسًا لَا فَلَاحِلًا مِنْ  
أَنْ يَكُونَ فِيهَا بَعْضُ الْخِيفِ أَوْ الْجَوْرِ أَوْ الْمِيلِ مَعَ هَوًى وَفَسَادٍ  
فِي تَدْبِيرٍ وَتَضَيُّعٍ لِسُنَّةٍ أَوْ حَزْمٍ فَيَكْتُبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ  
كَذَاوَكَاؤُكَ تَخَفْتُ عَلَى الرِّعْيَةِ وَتَخَالُفُ السُّنَّةِ فَإِنْ انْقَلَتِ  
عَنْ ذَلِكَ فَانْكَرُ إِلَى الْخِيفِ وَأَنَا لَكَ عَوْنٌ وَإِنْ بَيْتُ فَانِّي قَدْ جَعَلْتُ عَلَى  
نَفْسِي أَقَامَةَ الْحَقِّ وَاجِبَاءَ السُّنَّةِ وَالْأَخْذَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ  
وَلَيْسَ الْأَسْكَندَرُ كَسْرَى وَاصْحَابُهُ مُنْزِيهِ إِلَى الْمَوْتِ فَإِنْ مَوْتًا عَلَى  
خَيْرٍ مِنْ حَيَاتِهِ عَلَى طَلَبٍ وَلَا يَهْلِكُ طَالِبُ الْحَقِّ خَيْرًا لَهُ  
مِنْ أَنْ يَمِيشَ قَاعِدًا عَنْهُ وَبَقِيَ أَنَّ هِشَامًا كَتَبَ

إِلَى مَلِكِ الرُّومِ مِنْ هِشَامِ أَمِيرِ الْوُثَيْنِ إِلَى مَلِكِ الطَّاغِيَةِ فَكُتِبَ  
إِلَيْهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ الْمُلُوكَ تَسْبُ وَمَا الَّذِي يُؤْمِنُكَ أُجِيبَكَ  
مِنْ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى الْمَلِكِ الْمَذْمُومِ وَحَسْبِيَ أَنْ مَضَحَكَ أَحَدِي  
فِي مَجْلِسِي زَجْرًا حِكَايَةً كَذَبَ فِيهَا عَلَى نَفْسِهِ لِيُفْحِكَ الْمَلِكُ  
فَقَالَ لَهُ يَزْجُرُ دُوحُوكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنَعَ رَعِيَّتًا مِنَ الْكُذْبِ  
وَنَعَا قَبْهِمْ عَلَيْهِ فَقَدْ قَالَتِ الْحِكْمَاءُ الْكُذْبُ كَالسُّمِّ يَقْتُلُ إِذَا  
اسْتُخِمَتْ مَقْرَدَةٌ وَقَدْ تَدَخَّلَ فِي رَأْسِيبِ الْأَدْوِيَةِ فَيَنْتَفِعُ بِهَا  
وَلَا يَنْفَعُ لِلْمَلِكِ أَنْ يُطْلَقَ الْكُذْبُ إِلَّا لَمْ يَسْتَعْمَلْهُ فِي كَيْدِ الْأَعْدَاءِ  
وَتَأْلَفُ الْبُعْدَاءُ كَمَا لَا يَنْفَعُنِي أَنْ يُطْلَقَ السُّمُّومُ إِلَّا لِمَا مَوْنِي عَلَيْهِمَا  
الْمَانِعِينَ لَهَا مِنَ الْفُسَادِ كَتَبَ كَسْرَى إِلَى هُرْمُزٍ اسْتَغْلِلَ  
كَثِيرًا مَاتَ قَلِيلًا مَا تَأْخُذُ فَإِنْ قَرَّةٌ عَيْنٍ الْكَرِيمِ فَمَا يُعْطَى  
وَقَرَّةٌ عَيْنٍ الْيَمِّ فَمَا يَأْخُذُ وَلَا تَجْعَلِ الشَّجِيحَ لَكَ مُعِيًا وَلَا الْكَذَّابَ  
أَمِينًا فَإِنَّهُ لَا إِعَانَةَ مَعَ شُحٍّ وَلَا أَمَانَةَ مَعَ كُذْبٍ وَالسَّلَامُ وَطَلَبَ  
الْيُونَانِيُّونَ رَجُلًا لِلْمَلِكِ بَعْدَ أَنْ مَاتَ مَلِكُهُمْ فَقَالَ بَعْضُ الْمَانِعِينَ  
فَلَانُ فَقَالَ الْفِيلَسُوفُ لَا يَصِلُ لِلْمَلِكِ قِيلَ لَهُ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ كَثِيرُ  
الْحُصُونَةِ وَلَيْسَ يَخْشَى فِي حُصُونَتِهِ مَنْ أَنْ يَكُونَ ظَالِمًا وَالظَّالِمُ  
لَا يَصِلُ لِلْمَلِكِ أَوْ يَكُونَ مَظْلُومًا فَاجْرِي أَنْ لَا يَصِلَ لضعفه فَيُقِيلَ



لَهُ أَنْتَ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْ دَعَاكَ قَالَ رَزَجُهُ رَأْيَاكَ  
 وَقَرْنَا السَّوَاءَ فَإِنَّكَ إِنْ عَلِمْتَ قَالُوا أَرَأَيْتَ إِنْ قَصَرْتَ قَالُوا إِنْ  
 وَإِنْ ضَحَكْتَ قَالُوا أَجْهَلُ وَإِنْ بَكَيتَ قَالُوا أَجْزَعُ وَإِنْ نَطَقْتَ قَالُوا  
 تَكَلَّفَ وَإِنْ سَكَتَ قَالُوا عَيْبٌ وَإِنْ أَنْفَقْتَ قَالُوا اسْرِفَ وَإِنْ  
 اقْتَصَدْتَ قَالُوا ائْتَمَلْ وَيُقَالُ إِنَّ أَبْرُويزَاوَيْسَ كَتَبَهُ فَقَالَ  
 فَقَالَ أَكْتُمُ السِّرَّ وَأَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَاجْتَهِدِي فِي النَّصِيحَةِ فَإِنَّ لَكَ  
 عَلَى أَنْ لَا أَعْجَلَ حَتَّى اسْتَأْذِنَ ذَلِكَ وَلَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ قَوْلًا حَتَّى  
 اسْتَبِينَ وَلَا تَدْعَنِي أَنْ تَرْفَعِيَ إِلَى الصَّغِيرِ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْكِبَرِ وَهُوَ  
 أَمُورُكَ تَمُوتُ فِي يَدَيْهَا وَلَا تَجُوزُ عَلَى غَضَبٍ وَلَا تَقْبُضُ مَنِي  
 فَاتَّقِمْ وَإِذَا فَكَّرْتَ فَلَا تَحْجَلْ وَلَا تَسْتَعِينَ بِالْفُضُولِ وَلَا تَقْصُرَ  
 عَنِ التَّحْقِيقِ وَلَا تَخْلُطَنَّ كَلَامًا بِكَلَامٍ وَلَا تَبْتَاعِدَنَّ عَنْ مَعْنَى  
 وَالسَّلَامُ وَرَأَى الْأَشْكَاءَ كَدْرُ سَمِيَّا لَهُ لَا يَزَالُ يُنْهَرُ  
 فِي الْخُرُوبِ فَقَالَ يَا هَذَا إِنَّمَا أَنْ تَغْيِرَ فَعَلَكِ أَوْ تَغْيِرَ اسْمُكَ  
 وَخَرَجَ يَهْرَامُ جَوْرٌ مُصِيدًا فَمِنْ لَهُ حِمَارٌ وَحِفْظٌ فَاتَّبَعَهُ حَتَّى صَرَخَ وَقَدْ  
 انْقَطَعَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ بِرَيْدٍ ذِي لَحْمٍ وَبَصُرٍ بَرَّاعٍ فَقَالَ لَهُ  
 أَمْسِكْ عَلَيَّ فَرَسِي وَاشْتَغَلِ بِذِي الْحَيْدِ فَرَأَى الرَّاعِي يَتْلَعُ جَوْهَرًا  
 عِنْدَ فَرَسِهِ مَقُولًا وَجْهَهُ عَنْهُ وَقَالَ تَأْمَلِ الْعَيْبَ عَيْبَ

حِكْمِي أَنْ سَابُورَ اسْتَشَارَ وَزِيرَهُ كُنَا لَهُ فَقَالَ لِحَدَّثَهُمَا لَيْسَ  
 لِلْمَلِكِ أَنْ يَسْتَشِيرَ مَنًا وَاحِدًا خَالِيًا فَإِنَّهُ أَمُوتُ لِلْسِرِّ وَأَجْزَمُ  
 لِلرَّأْيِ وَأَدْعِي إِلَى السَّلَامَةِ وَأَعْفِ لِبَعْضِنَا مِنْ غَايِلَةٍ بَعْضُ لَنَا الْوَاحِدُ  
 رَهْزِمًا أَفْشَى إِلَيْهِ وَهُوَ آخِرُ أَنْ لَا يُظْهَرَ ذَلِكَ السِّرَّ رَهْبَةً مِنَ  
 الْمَلِكِ وَرَغْبَةً إِلَيْهِ وَإِذَا كَانَ عِنْدَ اثْنَيْنِ فَظَهَرَ دَخَلْتُ  
 عَلَى الْمَلِكِ الشُّبْهَةَ وَاتَّسَعَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ الْمَعَارِضُ فَإِنْ عَافَيْتُمَا  
 عَافَى اثْنَيْنِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ وَإِنْ أَتَمَّ هُمَا الْهَمَّ بِرَأْيَا حَيَاةٍ مُجْرَمٍ وَ  
 إِنْ عَفَا عَنْهُمَا عَفَا عَنْ وَاحِدٍ وَلَا ذَنْبَ لَهُ وَعَنِ الْآخِرِ حُجَّةٌ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْحَاجَّةُ إِنَّكَ تَسْعُ مَنِي السِّرِّ  
 وَالْمَلَايَةِ وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ الرَّجُلَ فَأَسَاتُ ذِكْرَهُ فَلَا يَرِنُ  
 ذَلِكَ فِي وَجْهِكَ وَلَا تَنْغَيِّرُنَّ لَهُ بِمَا سَمِعْتَ مَنِي فَلَمَّا ذَلِكَ غَايَةً  
 عَقُوبَتِي لَهُ وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ مِنْ كَلَامِ الْمُلُوكِ فِي حَاجَةٍ  
 فِي غَيْرِ وَقَفَتْهَا جَهْلُ مَقَامِهِ وَأَضَاعَ كَلَامُهُ رَأَى الْفَتْحُ بْنُ  
 خَاقَانَ شَيْئًا فِي لَيْلَةِ التَّوَكُّلِ فَقَالَ يَا غُلَامُ هَاتِ مِرَاةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 فَجَاءَ بِهَا فَظَرَّ الْمُتَوَكِّلُ وَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَقَامَ رَجُلًا إِلَى الشَّيْءِ  
 وَتَجَمَّيْسًا يَرُوقُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا رَجُلٌ مِنَ الرَّاكِبَةِ وَقَدْ  
 عَطِبَتْ دَابَّتِي فَقَالَ يُعْطِي مَنْ دَابَّةٌ خَمْسَ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَهَنَ يَجِيءُ فَلَمَّا



نزل قال أومات إلي بشي لم أفهمه فقال يا أمير المؤمنين مثلك لا  
 تجرى هذا المقدار على الناس إنما يكره مثلك خمسين ألفاً إلى مائة  
 ألف وإذا سألت مثلهم ماذا فعلت ترى له دابة يفعل به ما يفعل  
 بأمثاله أمر المأمون الحسن بن عيسى كاتب وزيره عمرو بن  
 سعيد أن يكتب كتاباً فالتفت الحسن إلى الوزير ينظر الأذن منه  
 ففهمها عنه المأمون فقال يعطى مائة ألف لا ينظر وأمر  
 صاحبه قال الموت كل للفتح بن خاقان  
 قد قبل عليها وصيف الخادم في حين ذي يافع الحجة قال يا  
 أمير المؤمنين أنا لأحب من تحب ولكني أحب من تحب  
 وقال الواقف لابن أبي ذؤاد كان عينه الساعية  
 الزيات فذكره بكليج فقال الحمد لله الذي أجوجه إلى الكذب  
 على وترهني عن قول الحق فيه ورأى الحسن بن سهل سقاءه  
 يوماً متفكراً وجافاً فقال له ما جالك ففتل عني بنية أريد زفافاً  
 فأخذ الحسن ليوقع له بألف درهم فوقع له بألف ألف فاني بها السقاء  
 وكله فأنكر ذلك ونجبت واستعظم ذلك وأصحابه وهابوه أن  
 يراجعوه فالتو غسان بن عباد فاني الحسن فقال أيها الأمير إن  
 لأحب المسرفين فقال الحسن ما الخير فأخبره بامر السقاء فقال

فقال الحسن ليس في الخير اسراف والله لأرجع عن شيء مخطئ  
 يفي ويحك أن يعرض الوزيراء كان مؤمناً وكان ملكه كافراً  
 وكان جريماً على أن يرد ملكه إلى الله تعالى فيينا الملك يوماً سائراً  
 وإذا بشيخ قد رفع صوته مستغيثاً فأزعج الملك فقال للشراخذوق  
 فلما أخذوه قال الشيخ استجرت بالله ربه ففتل الوزير يخلو عنه  
 فاشتد غضب الملك على وزيره ولم يمضك إلا نكاري في ذلك الوقت  
 لئلا يظهر للناس أن الوزير يخالفه فيما يأمر به ونكت ليومهم  
 الناس أن الوزير إنما أمر بامر الملك فلما رجع إلى مستقره أحضر الوزير  
 وقال ما جملك على مناقضة أمري ففتل الوزير إن لم يحب  
 الملك أريته وجهه ليضحى ففتل الملك أريني ذلك فقال للملك له حجب  
 في هذا المجلس بحيث نرانا ولا نراك ثم إن الوزير أحضر قوساً  
 صنعها الملك بعض خديده وكتب صانعها اسمها عليها وأعطاه  
 غلاماً محضرتاً وأمر بالحق صانع القوس وقت الغلام إذا حضر  
 صانع القوس فافرا الذي عليها جهر وأكسرها فلما حضر صانع القوس  
 وفعل الغلام لم يتمالك الصانع أن يضرب الغلام فتجده فقال له  
 الوزير اضرب غلامي محضرتي ففتل الصانع إن القوس في غاية الجودة  
 وهي عيلى فلا شيء أكسرها فقال الوزير لعلمه لم تعلم أنها عمالك



فَقَالَ لَهُ بَلِي لَقَدْ أَخْبَرْتَهُ الْقَوْمُ بِمَا عَلَى قَتْلِهِ وَكَيْفَ ذَلِكَ  
 قَالَ لَأَنْتَ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ كُتُوبٌ وَقَدْ قَرَأَهُ وَأَنَا أَسْمَعُ ثُمَّ أَنَّ الْوَزِيرَ صَوَّرَ  
 الْقَوَاسِرَ وَالْحَاضِرِينَ وَقَالَ لِلْمَلِكِ قَدْ أَرَيْتُكَ نُصْحِي وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمَّا أَرَادَ  
 أَنْ يَسْطُورَ بِالشَّيْخِ أَنَّهُ مُسْتَجِيرٌ بِهِ فَخَفْتُ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَسْطُورَ بِهِ رَبُّ  
 وَلَيْسَ يَقُومُ لِبَطْنِهِ شَيْءٌ فَقَالَ الْمَلِكُ وَهَلِ الشَّيْخُ رَبٌّ غَيْرِي فَقَالَ  
 الْوَزِيرُ الْمَرْبُوهُ الْمَلِكُ شَيْخًا وَهُوَ شَابٌّ فَمَا كَانَ هَذَا الشَّيْخُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ  
 الْمَلِكُ لَأَرْبَ لَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ لَا بَلْ كَانَ لَهُ رَبٌّ فَهَلَكَ فَقَالَ الْوَزِيرُ  
 فَمَا بِالْمَرْبُوبِ بَقِيَ بَعْدَ هَذَا رَبٌّ فَفَضَحَ اللَّهُ نَيْلِي قَلْبَ الْمَلِكِ وَارَاهُ  
 الْحَقَّ وَرَجَعَ إِلَى اللَّهِ وَشَكَرَ الْوَزِيرَ عَلَى نُصْحِهِ وَمَاتَ عَلَى الْحَقِّ وَهَذَا مِنْ  
 أَعْظَمِ مَا نُصَحَ بِهِ وَزِيرٌ مَلِكُهُ قَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ رَحِمَهُ  
 اللَّهُ عَلَيْهِ رَأْسُ الْأَرْبِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ قُدْرَهُ قَالَ الشَّيْخُ  
 لِأَنْ أَدْعِي فِي الْجَائِسِ مَنْ يَبْدُو قَرِيبًا حَبُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يَفْضِي مِنْ قَرِيبٍ  
 إِلَيْهِ بَعْدَ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَلَدِي لَيْكُنْ  
 أَوَّلَ إِصْلَاحِكَ لِنَفْسِكَ فَإِنْ عَيَّوَهُمْ مَعْقُودَةٌ بِعَيْبِكَ فَالْحَسَنُ عِنْدَ  
 مَا صُنِعَتْ عَنْهُمْ مَا تَرَكْتَ فَانْظُرْ إِلَى جَعْفَرِ النُّصُورِ مَا لَكَ فِي  
 مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَالِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آدَبَ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا

أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ  
 وَمَدَحٌ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ  
 الَّذِينَ أُخِشَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَاجْرَعْ عَظِيمٌ وَذَمٌّ قَوْمًا  
 فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ  
 وَإِنْ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ أَعْيُنُكَ فَاصْبِرْ إِنَّهَا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ  
 وَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ اسْتَقْبِلِ الْقَبِيلَةَ وَأَدْعُوا أُمَّامَ اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَمْ تَصِرْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ  
 أَبِيكَ أَدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاسْتَقْبَلِهِ  
 وَأَسْتَشْفَعُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَحَبَّبَ اللَّهُ دَعَاكَ وَبَقِيْلَهُ  
 وَكَانَ مَالِكُ لَا يَرْكَبُ بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ اسْتَجِبْ مِنْ اللَّهِ  
 نَعْيًا لِي أَنْ أَطَاعُ تَرْبَةً فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَافِرُ  
 دَابَّةٍ قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ  
 السَّلَامُ إِذَا دَخَلْتَ إِلَى مَنْزِلِ أَخِيكَ فَاقْبَلِ الْكَرَامَةَ كُلَّهَا مَا خَلَا  
 الْجُلُوسُ فِي الصُّدُورِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَيَّاكَ وَسَقَطَةُ الْأَسْرِ سَالٍ فَإِنَّمَا لَا تُقَالُ وَقَالَ زَيْنُ  
 الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّاكَ وَمُعَادَاةُ الرِّجَالِ فَإِنَّكَ لَنْ  
 تَقْدَمَ مَكَرَ حَلِيمٍ أَوْ مُفَاجَاةَ لَيْمٍ وَسُئِلَ عَلَيْهِ



السَّلامُ مَا الْمَرْوَةُ فَقَالَ انْصَافٌ مِنْ دُونِكَ وَالسُّؤَالِي مَنْ  
فَوْقَكَ وَالْجَزَاءُ بِمَا أُوتِيَ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَشَكَارُ جُلَيْكِ  
جَعْفَرُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذِيَّةٌ جَارَةٌ فَقَالَ لَهُ أَصْبِرْ عَلَيْهِ  
قَالَ يَسْبِيهِ إِلَى الدَّلِ قَالَ إِنَّمَا الدَّلِيلُ مِنْ ظِلْمٍ وَقَالَ  
إِنِّي لَا سَارِعُ إِلَى جَارَةٍ عَدُوِّي خَوْفًا أَنْ أَرُدَّهُ فَيَسْتَفْخِرَ عَنِّي  
وَقَالَ مِنْ أَكْرَمِكَ فَأَكْرَمُهُ وَمَنْ اسْتَحَقَّ  
بِكَ فَأَكْرَمُ نَفْسِكَ عَنْهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ ثَلَاثَةٌ لَا يَبْرِي  
اللَّهُ بِهِنَّ الْمَرْءُ الْمُسْلِمَ إِلَّا عَمَّا الصَّيْحُ عَنْ ظِلْمِهِ وَالْإِعْطَاءُ لِمَنْ حَرَمَهُ  
وَالصَّلَاةُ لِمَنْ قَطَعَهُ وَقَالَ الْمَوءُ مِنْ مَنْ إِذَا غَضِبَ  
لَمْ يَجْرِجْهُ غَضَبُهُ مِنْ حَقٍّ وَإِذَا رَضِيَ لَمْ يَدْخُلْهُ رِضَاؤُهُ فِي بَاطِلٍ وَالَّذِي  
إِذَا قَدَّرَ لَمْ يَأْخُذْ أَكْثَرُ مِمَّا لَهُ أَوْصَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ  
فَقَالَ يَا بَنِي سُلَيْمٍ مَوَدَّةَ إِلَيْكَ حَقُّ اللَّهِ تَبَرُّكَ وَتَقِيَّ إِلَيْهِ تَأْيِيدُكَ  
وَبُصْحَتُكَ فَادِّ إِلَى حَقِّهِ عَلَيْكَ فِي الْأَسْتِمَاعِ وَالْقَبُولِ يَا بَنِي كُفٍّ  
الَّذِي وَأَفْضَلُ النَّبِيِّ وَاسْتَعْرِجْ عَلَى السَّلَامَةِ بِطَوْلِ الصَّمْتِ  
فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَدْعُوكَ نَفْسُكَ إِلَى الْكَلَامِ فِيهَا فَإِنَّ الصَّمْتَ  
حَسَنٌ وَلِلْمَرْءِ سَاعَاتٌ يَضُرُّهُ فِيهَا خَطَاؤُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ صَوَاهُ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنْ عَظِيمِ الْخَطَاةِ الْعَجَلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ وَالْأَنَانَةُ

عِنْدَ الْفُرْصَةِ يَا بَنِي أَحْذَرِ الْجَاهِلِينَ وَإِنْ كَانَ لَكَ نَاصِحًا  
كَمَا أَحْذَرُ الْعَبَّاقِلَ إِذَا كَانَ لَكَ عَدُوٌّ وَافِيُشْكُ أَنْ يُورِطَكَ  
لِجَاهِلِ مَشُورَتِهِ فِي بَعْضِ الْأَعْتِرَارِ فَيَسُوقَ إِلَيْكَ مَكْرَ الْعَاقِلِ  
وَوَقَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَى بَابِ الْمَاءِ  
مَوْناً يَوْمًا فَظَرَ إِلَيْهِ الْحَاجِبُ طَوِيلًا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِقَوْمٍ مَعَهُ  
لَوْ أِذْنُ لَنَا لَدَخَلْنَا وَلَوْ صَفْنَا الْأَصْرَفَ وَلَوْ أَعْتَدَر  
إِلَيْنَا لَقَلْنَا فَأَمَّا الْفِتْرَةُ بَعْدَ تَطَرُّفٍ وَالتَّوَقُّفُ بَعْدَ التَّعَرُّفِ  
فَلَا أَفْهَمُهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَأْمُونُ فَصَرَفَ الْحَاجِبَ وَامْرَأَتَهُ  
اللَّهُ بِصَلَةِ جَزِيلَةٍ جَلِيلَةٍ أَوْصَى الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
مَعْلَمٌ وَلَدُهُ فَقَالَ لِي كَفَيْتُهُمْ أَعْرَافَهُمْ فَأَكْفِي أَدَابَهُمْ  
أَعْذَهُمْ بِالْحِكْمَةِ فَأَتَمَّ أَرْبَعَ الْقُلُوبِ وَعَلَيْهِمُ النَّسَبُ وَالْخَبَرُ  
فَإِنَّهُ أَفْضَلُ عِلْمِ الْمُلُوكِ وَأَيُّهُمْ بِكَابِ اللَّهِ تَقَالِي فَإِنَّهُ قَدْ  
خَصَّهُمْ ذِكْرُهُ وَعَمَّهُمْ رُشْدُهُ وَخَذَهُمْ بِالْأَعْرَابِ  
فَإِنَّهُ مَدْرَجَةُ الْبَيَانِ وَفَقِيهُ فِي الْجَلَالِ وَالْجَرَامِ فَإِنَّهُ  
جَارِسٌ مِنْ أَنْ يَطْلُو وَمَانِعٌ مِنْ أَنْ يَطْلُبُوا وَالسَّلَامُ قَالَ عَبْدُ  
الْمَلِكِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ صَالِحٍ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَوْدِيٍّ حِينَ عَزَمَ  
عَلَى تَأْيِيدِهِ كُنِيَ عَلَى النَّبَاتِ الْحِطُّ بِالسُّكُوتِ أَحْرَصُ مِنْكَ



عَلَى التَّوَسُّلِ بِالْكَلَامِ فَقَدْ قِيلَ إِذَا أَعْجَبَكَ الْكَلَامُ فَأَصْمِتْ وَ  
 إِذَا أَعْجَبَكَ الصَّمْتُ فَتَكَلَّمْ وَلَا تَسَاعِدْنِي عَلَى قَبِيحٍ وَلَا تَرْدَنْ عَلَى  
 فِي مَحْفَلٍ وَكَلِمَتِي بِمَنْزِلَةِ مَا اسْتَطَقْتُكَ وَأَعْلَمُ أَنَّ حُسْنَ السَّمْعِ  
 أَحْسَنُ مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فَارْتَضِ فَهَمَّكَ فِي نَظَرِكَ وَأَعْلَمُ أَنِّي  
 جَعَلْتُكَ جَلِيصًا مُقَرَّبًا بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مُعَلِّمًا مُبَاعِدًا وَمَنْ لَمْ يَغْرِ  
 نَفْسَانِ مَا خَرَجَ مِنْهُ لَمْ يَعْرِفْ رُحْمَانِ مَا دَخَلَ فِيهِ  
 وَوَجَّهَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَلِيٍّ هَذَا إِلَى الرَّشِيدِ فَكَتَبَهُ  
 فِي أَطْبَاقِ خَيْرِ زُرَّانٍ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَسْعَدُ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَأَسْعَدِيهِ إِنِّي دَخَلْتُ بُسْتَانًا لِي أَفَادِيهِ كَرَّمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَعَهِدَهُ لِي إِنْ عَامَهُ وَقَدْ ابْنَعْتُ أَشْجَارَهُ وَأَذْرَكْتُ ثَمَارَهُ  
 فَوَجَّهْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ عَلَى التَّقَرُّ وَالْإِ  
 مْكَانِ فِي أَطْبَاقِ الْقُضْبَانِ لِيَصِلَ إِلَيَّ مِنْ بَرَكَةِ دُعَائِهِ  
 مَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ عَطَائِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 مَا سَمِعْتُ بِأَطْبَاقِ الْقُضْبَانِ قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَالَ الرَّشِيدُ إِنَّهُ كَيْفَ عَنِ  
 الْخَيْرِ زُرَّانٍ بِالْقُضْبَانِ إِذْ كَانَ اسْمًا لِأَمِيْنًا  
 قَالَ ابْنُ السَّمَاكِ الْكَمَالُ فِي خَمْسٍ أَنْ  
 لَا يَعْيبَ الرَّجُلُ أَحَدًا يَعْيبُ فِيهِ مِثْلُهُ حَتَّى يَصِلَ ذَلِكَ

الْعَيْبُ مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَا يَفْرُغُ مِنْ إِصْلَاحِ عَيْبٍ حَتَّى يَهْجُمَ  
 عَلَى آخَرَ فَتَشْغَلُهُ عُيُوبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَالثَّانِيَةُ  
 أَنْ لَا يُطْلَقَ لِسَانُهُ وَبِيَدِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْفَ طَاعَتِ ذَلِكَ أَمٍ فِي  
 مَعْصِيَةٍ وَالثَّالِثَةُ أَنْ لَا يَلْتَمِسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يُعْطِيهِمْ  
 مِنْ نَفْسِهِ مِثْلَهُ وَالرَّابِعَةُ أَنْ يَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بِأَسْتَشْعَارِ  
 مَدَارَاتِهِ وَتَوْفِيهِمْ حَقُّوقَهُمْ وَالثَّامِيَةُ أَنْ يُفِقَّ الْفَضْلَ  
 مِنْ مَالِهِ وَيُمِيزَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ وَقِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ  
 أَهْلِيَّتِهِمْ مَا حُبُّ لِلصَّدِيقِ فَقَالَ ثَلَاثٌ خِلَافَ كِتْمَانِ  
 حَدِيثِ الْخُلُوةِ وَالْمُؤَاشَاةِ عِنْدَ الشَّدَةِ وَقَالَ الْعِشْرَةُ  
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ التَّيْمِيُّ مَا شَيْءٌ أَشَدُّ  
 عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ حَسْبِ الْمَرْوَةِ فَقِيلَ لَهُ وَمَا الْمَرْوَةُ قَالَ أَنْ لَا  
 يَعْمَلَ فِي السِّرِّ شَيْئًا يَسْتَحْيِيهِ مِنْهُ فِي الْعَمَلِ لِأَنَّهُ  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِقَوْمٍ عَادُوهُ فَأَ  
 طَالُوا الْقُعُودَ عِنْدَ الْمَرْيُوتِ بِأَدْوَابِ الصَّبْرِ يَزَارُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ الْمُقَفِّعِ لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَغْضَبَ فَإِنَّ الْقُدْرَةَ مِنْ رَأْيِ  
 حَاجَتِهِ وَلَا يَخْلَفُ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى اسْتِكْرَاهِهِ عَلَى مَا  
 يُرِيدُ وَقَالَ لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَخْلُ لَأَنَّهُ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ



وَلَا يُحَقِّدُ لِأَنَّهُ خَطَرُهُ قَدْ عَنِ الْجَارِزَةِ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ  
 الْمَدَائِنِي عَلَى الْمَأْمُونِ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ عَرَفَنِي مَا جَرِي  
 بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَسْتُ بِمَوْضِعِ ذَلِكَ لِأَنَّكَ  
 لَمْ تُمَيِّزْ بَيْنَ أَنْ قَدِمْتَ ذِكْرِي وَبَيْنَ أَنْ تَقْدِمَ ذِكْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَدَخَلَ الشَّعْبِيُّ عَلَى بَشِيرِ بْنِ رَوَّانٍ وَبَدَأَ يُعْزِزُ  
 بِهِ فَقَالَ لَهُ أَصْلَحَ الْمَثَنِي فَقَالَ لَهُ بَشِيرٌ أَوْ تَعْرِفُ قَالَ نَعَمْ وَلَكِ  
 عِنْدِي ثَلَاثُ أَسْرَافٍ لَمَّا أَرَى وَالشُّكْرُ لَمَّا يَكُونُ مِنْكَ وَالْأَخُو  
 مَعَكَ فِي كُلِّ مَا يَجْمَعُ عَلَى تَجْرِبَةٍ وَسَأَلَ رَجُلٌ مَطْرُوفَ  
 بَنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّخِيرِ حَاجَةً فَقَالَ لَهُ مِنْكَ أَنْتَ لَهُ حَاجَةٌ  
 فَلْيَكْتُبْهَا فَإِنِّي أَرْغَبُ بِوُجُوهِهِمْ عَنْ مَكْرُوهِ السُّؤَالِ  
 دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ فَرَأَى فِيهِ قَوْمًا  
 لَا مَيَّازَ لَهُمْ فَمَضَى عَيْنِي وَجَعَلَ يَتَهَدَّى فَقَالَ أَحَدُهُمْ  
 مَتَى ذَهَبَ بِصُرُوكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ مِنْذُ أَنْ كَشَفْتَ عَوْرَتَكَ  
 رَوَى عَنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ  
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نُرِيدُ أَنْ نَخْتَلِفَ إِلَيْكَ حَتَّى نَسْمَعَ صَيَانًا مِنْكَ  
 فَقُلْتُ أَعَزَّ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ هَذَا الْعِلْمُ مِنْكُمْ خَرَجَ فَإِنْ  
 أَنْتُمْ أَعَزَّ زَمَنُ عَزَّ وَإِنْ أَذَلَّتْ مَوْجُ ذَلِكَ وَالْعِلْمُ يُوَفِّي وَلَا

يَأْتِي فَقَالَ صَدَقْتَ أَخْرَجُوا إِلَى الْمَسْجِدِ حَتَّى تَسْمَعَ النَّاسَ  
 قَالَ — جَاءَنِي الرَّاهِدُ إِذَا رَأَيْتَ مِنْ أَخِيكَ عَيْبًا  
 فَإِنْ كَتَبْتَهُ عَنْهُ فَقَدْ خُتِّتَ وَإِنْ قُلْتَهُ لغيرِهِ فَقَدْ اغْتَبَتْهُ  
 وَإِنْ وَاجَهْتَهُ فَقَدْ أَوْحِشْتَهُ فَقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ فَمَا الَّذِي أَصْنَعُ  
 قَالَ تَكُنْ عَنْهُ وَتَعْرِضْ بِهِ وَتَجْعَلْهُ فِي جُمْلَةِ الْحَدِيثِ  
 قَالَ — رَجُلٌ لِحْلَافِ بْنِ صَفْوَانَ كَيْفَ أَسْلَمَ  
 عَلَى الْأَخْوَانِ فَقَالَ لَا تَبْلُغْ بِهِمُ الْإِنْفَاقَ وَلَا تَقْصُرْ بِهِمْ عَنِ  
 الْأَسْتِحْقَاقِ قَالَ الشَّعْبِيُّ قَالَ لِي الْحُجَّاجُ فِي مَلَأٍ مِنَ  
 النَّاسِ كَمْ عَطَاكَ فَقُلْتُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَالْتَفَتَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ  
 وَجَعَلَ يَسْأَلُهُمْ وَيَقُولُ لِمَنِ الْعَرَابِيَةُ ثُمَّ قَالَ عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَأِ  
 كَمْ عَطَاؤُكَ يَا شُعْبِيُّ فَقُلْتُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ أَلَيْسَ قُلْتُ لِي  
 أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّكَ لَحَنَنْتَ فَلَحَنْتُ وَكِرِهْتُ  
 أَنْ تَكُونَ رَاجِلًا وَأَنَا فَارِسٌ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَاجَازَنِي  
 سَأَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ أَنْ يُوَصِّيهُ  
 فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ ثَانٍ وَحِيلَةٌ وَكَيْسٌ وَعَجْرٌ فَدَاوِ  
 بَعْضَهَا بِبَعْضٍ وَلَا تَصَاحِبْ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ قَدَرَكَ عِنْدَهُ كَقَدَرِ  
 حَاجَتِهِ مِنْكَ فَإِذَا انْقَطَعَتْ جَوَابُهَا انْقَطَعَتْ أَشْيَابُ مَوَدَّتِهِ



وَاتَّخَذَ مِنَ الرِّجَالِ كُلِّ مَنْ لَهُ قَدَمٌ فِي الْخَيْرِ وَعَزِيمَةٌ فِي الْحَقِّ  
 بَعِيْنُكَ وَيَكْفِيكَ مَوْتُهُ وَإِذَا عَرِسَتْ عَزِيمَةٌ فَأَجْسَنَ  
 تَرْبِيَّتُهَا قَالَ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ فَلَا  
 يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَدَيَّ فِي الْأَكْلِ وَمَعَهُ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْقَدَمَ  
 عَلَيْهِ لِكِبَرَتِهِ أَوْ زِيَادَةِ فَضْلِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَتَّوْعُ  
 الْمُقْتَدِي بِرُحْبَتِهِ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُطَوَّلَ عَلَيْهِمُ الْأَنْظَارُ إِذَا  
 اجْتَمَعُوا لِلْأَكْلِ وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَسْكُتَ عَلَى الطَّعَامِ وَلَكِنْ  
 يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ بِالْمَعْرُوفِ وَبِالْحَدِيثِ عَنِ الصَّالِحِينَ وَاهِلِ الْأَدَبِ  
 فِي الْأَطْعِمَةِ وَيَنْبَغِي أَنْ يُنْشِطَ رَفِيقُهُ فِي الْأَكْلِ وَلَا يَزِيدُ فِي  
 قَوْلِهِ لَهُ كُلْ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خُوطِبَ فِي شَيْءٍ ثَلَاثًا كَرَّرَ بَعْدَ ثَلَاثٍ قَائِمًا  
 لِلْحَلْفِ عَلَيْهِ فَنَكَرُوهُ وَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ لَا حُجُوجَ رَفِيقَهُ إِلَيْهِ  
 أَنْ يَقُولَ لَهُ كُلْ قَالَ بَعْضُ الْأَدَبَاءِ اجْتَنِبِ الْأَكْلَيْنِ  
 مَنْ لَا حُجُوجَ صَاحِبِهِ إِلَى تَقْدِيرِ فِي الْأَكْلِ وَيَنْبَغِي لِمَنْ قَدَّمَ لَهُ  
 آخُوهُ الطَّسْتُ أَنْ يَقْبَلَهُ وَلَا يَزِدَّهُ فَقَدْ حَلَّى أَنَّهُ اجْتَمَعَ أَهْلُ  
 بَنِي مَالِكٍ وَثَابِتُ الْبُنَائِي دُعَا عَسِيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ  
 إِلَى الْعَدَاءِ فَقَالَ لَسْتُ الْيَوْمَ بِمَوَاسِكٍ لِلْكَرَامِ لَأَنِّي

مَرْكُومٌ وَالزَّكَاةُ قِيَّةٌ الْجَوَارِ مَا نَعَهُ مِنْ مُعَاشَرَةِ الْأَجْرَارِ  
 قَالَ — بَعْضُ الْحِكَمَاءِ خَيْرُ الشُّكْرِ وَالشَّنَاءِ شَنْ  
 الْغَائِبِ عَنْكَ الْمُقْتَصِدِي وَصُفِكَ وَشَرُّ النَّشَاءِ شَنْ الْمَوَاجِ  
 الْمُسْرِفِ فِي مَذِيحِكَ قَالَ أَبُو الْأَشْوَدِ الدُّوَلِيُّ إِذَا كُنْتَ  
 فِي قَوْمٍ فَخَدِّثْهُمْ عَلَى قَدَرِ سِنِّكَ وَسَائِلِهِمْ بِكَلِمَةٍ مِثْلَ  
 وَلَا تَرْفَعِ عَنِ الْوَاجِبِ فَتَقْلُ وَلَا تَخْطِفُ فَتَقْرَ  
 وَقَالَ — بَعْضُهُمْ كُنْتُ أَمَّا شَيْءُ الْخَلِيلِ  
 فَانْقَطَعَ شَيْعٌ نَعْلِي فَلَخَعُ نَعْلُهُ فَقُلْتُ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ أَسْأَلُكَ  
 فِي الْحِفَاءِ قَالَ بَعْضُ الْأَدَبَاءِ مِنْ آدَبِ الْحَاجَةِ إِلَّا تَذَكَّرَ  
 الْأَمِنْ يُقَدِّرُ عَلَى قَضَائِهَا قِيلَ أَنَّ الْكِسَائِي كَانَ لَا يَرُدُّ  
 عَلَى أَوْلَادِ الرَّشِيدِ إِذَا غَلِطُوا فِي الْعَرْضِ عَلَيْهِ أَمَّا كَانَ لَا يَرَأِي  
 مِنْ كِسَاطِ طَرَفِهِ فَإِذَا غَلِطَ أَحَدُهُمْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَرَمَا ضَرْبَ  
 الْأَرْضِ بِخَيْرِ رَأْيَةٍ فِي يَدِهِ فَانْفَحَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا سُورَةَ  
 الْصَّفِّ عَلَى الْكِسَائِي فَلَمَّا قَرَأَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ  
 لَوْ أَنَّ مَا لَا تَفْعَلُونَ نَظَرَ إِلَيْهِ الْكِسَائِيُّ فَتَمَلَّ الْمَأْمُونُ فَإِذَا  
 هُوَ مُصِيبٌ فَمَضَى فِي قِرَائَتِهِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الرَّشِيدِ قَالَ لَهُ يَا مَعْ  
 الْمَوْءُؤَيْنِ أَنْ كُنْتُ وَعَدْتُ الْكِسَائِي وَعَدًّا فَإِنَّهُ لَيْسَتْ تَجْزِي فَقَالَ



لَهُ كَانَ قَدْ اسْتَوْصَلَنِي لِلْفُقَرَاءِ فَمَا قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ لَمْ يَكُنْ  
 فِي شَيْءٍ وَآخِرُهُ بِالْآيَةِ فَمَثَلَ الرَّسِيدُ  
 وَأَنْتَ أَمْرٌ تَرْجُو خَيْرًا وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا أَوْرَثَهُ وَأَوَّلُهُ  
 دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ عَلَى سُلَيْمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي  
 ثِيَابٍ رَثَّةٍ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمٌ مَا يَجْعَلُكَ عَلَى لِبْسٍ هَذِهِ فَقَالَ  
 أَكْرَهُ أَنْ أَقُولَ الزُّهْدَ فَاطْرِي نَفْسِي أَوْ أَقُولَ الْفَقْرَ فَاشْكُرْ  
 جَرِي ذَكَرَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ ابْنِ قُتَيْبَةَ فَقَالَ فِيهِ بَعْضُهُمْ  
 مَا لَا يَلِيقُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ يَا هَذَا أَوْحِشْتَ مِنْ نَفْسِكَ  
 وَأَيْسَرْتَ مِنْ مَوَدِّكَ وَدَلَّكَ عَلَى عَوْرَتِكَ قَالَ ابْنُ وَهَبٍ  
 لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَاقِلًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ يَكُونُ  
 الْكِبَرُ مِنْهُ مَأْمُونًا وَالْخَيْرُ فِيهِ مَأْمُولًا يَقْدِرُ بِأَهْلِ الْأَدَبِ  
 مِنْ قَبْلِهِ فَهُوَ إِمَامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ وَحَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ  
 أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَرَبِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَحَتَّى يَكُونَ الْفَقْرُ فِي الْحِلَالِ  
 أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى فِي الْحَرَامِ وَحَتَّى يَكُونَ عَيْشُهُ الْقَوْتُ  
 وَحَتَّى يَسْتَقِلَّ الْكَثِيرُ مِنْ عَمَلِهِ وَتَسْتَكْثِرُهُ مِنْ غَيْرِهِ وَلَا  
 يَتَبَرَّمُ بِطَلَبِ الْجَوَارِحِ قَبْلَهُ وَأَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ فَلَا يَسْتَقْبَلُهُ  
 أَحَدٌ إِلَّا رَأَى أَنَّهُ دُونَهُ قَالَ ابْنُ الْمُبَرِّكِ كَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢٠  
 مَلِكٌ جَبَّارٌ يُلْزِمُ النَّاسَ بِكُلِّ لَحْمٍ الْخَنَزِيرِ وَمَنْ ابْنَى قَتْلَهُ  
 فَأَجْزَرَ إِلَيْهِ عَابِدٌ فَقَالَ لَهُ الطَّبَاخُ عِنْدَ مَرْوَرِهِ بِهِ أَنَا أَصْنَعُ لَكَ  
 جَذِيًّا وَأَوْصِيَهُمْ أَنَّهُ خَنَزِيرٌ فَإِذَا دُعِيْتَ إِلَى الْأَكْلِ فَكُلْ  
 وَلَا تَخْلَفْ فَلَمَّا اجْتَمَعَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ وَاجْتَمَعَ الْجَمْعُ دُعِيَ إِلَى  
 الْأَكْلِ فَأَبَى فَأَمَرُ بَقِيَّتِهِ فَلَمَّا أخرجوه أَعْرَضَ الطَّبَاخُ وَ  
 قَالَ لَهُ لِمَ امْتَنَعْتَ وَإِنَّمَا هُوَ جَذِيٌّ فَقَالَ أَنَا إِنْسَانٌ مَنْظُورٌ إِلَيْ  
 فَكَرِهْتُ أَنْ يُتَأَسَّى بِي فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ بَعْضُ  
 الْعُلَمَاءِ إِنَّمَا يَحْسُنُ الْإِنْسَانُ إِذَا وَقَعَ الْكُفْرَانُ وَأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 كَفَرُوا وَالنِّعْمَةُ لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تَبَرَّكَ اذْكُرُوا النِّعْمَتِ  
 الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ حَدَّثَ مُعَاذُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ كُنْتُ  
 جَالِسًا عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَاحٍ فَخَدَّثَ رَجُلٌ حَدِيثَ فَعَارِضَةٍ  
 رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ فِي حَدِيثِهِ فَغَضِبَ عَطَاءٌ وَقَالَ مَا هَذِهِ إِلَّا  
 خَلَاقٌ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنَ الرَّجُلِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ فَأَرَاهُ  
 إِنِّي لَا أَحْسِنُ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ لَا أَبِيعُ الْحِكْمَةَ  
 إِلَّا بِحُسْنِ الْأَسْتِمَاعِ وَلَا أَخْذِ عَلَيْهَا ثَمًّا إِلَّا فُهِمَ الْقُلُوبُ  
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِذَا كَانَ الْمَلِكُ مُحَضَّنًا لِسِرِّهِ  
 بِعِيْدَانٍ أَنْ يُعْرِفَ مَا فِي نَفْسِهِ مُحْتَظِرًا لِلْجَلَسَاءِ وَالنَّصَاحَةِ



مَهِينًا فِي أَنْفُسِ الْعَامَّةِ مَكَافِيًا حَسَنَ الْبَلَاءِ لَا يَخَافُ الْبَرِيَّ  
 وَلَا يَأْمَنُ الْمَذْبُوبُ كَانَ خَلِيقًا بَقَاءً مَلِكُهُ وَدَوَامَ عَرْسِهِ  
 قَالَ — بَعْضُ الْحُكَمَاءِ تَقَفَ نَفْسُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ  
 صُحْبَةِ الْمُلُوكِ وَلَا تَنْتَظِرْ إِلَى مَنْ نَالَ الْخَطَّ بِالسُّخْفِ فَإِنَّ كُلَّ  
 أَحَدٍ يُورَنُ بِقُدْرِهِ إِذَا خَرَجَ مِمَّا كَانَ فِيهِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ  
 مَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ الْمَهْمِ أَضْرَبَ بِالْمَهْمِ قَالَ — ابْنَ  
 عَطَاءٍ الْأَدَبُ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْمُسْتَحْسَنَاتِ مِنَ الْأَفْعَالِ قِلَّةٌ وَمَا  
 مَعْنَاهُ أَنْ تُعَامِلَ اللَّهَ تَعَالَى وَالنَّاسَ بِالْأَدَبِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً  
 فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ كُنْتَ أَدِيبًا وَإِنْ كُنْتَ أَجْحِيًا وَأَنْشَدَ  
 إِذَا نَطَقْتَ جَاءَتْ بِكُلِّ مِلْحَةٍ وَإِنْ سَكَتَ جَاءَتْ بِكُلِّ مَلِيجٍ  
 وَكَانَ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَقُولُ تَرَكُ الْأَدَبَ يُوجِبُ الطَّرْدَ  
 فَمِنْ أَسَاءِ الْأَدَبِ عَلَى الْبَسَاطَةِ رُدُّهُ إِلَى الْبَابِ وَمِنْ أَسَاءِ الْأَدَبِ  
 رُدُّهُ عَلَى الْبَابِ رُدُّهُ إِلَى سِيَاسَةِ الدُّوَابِّ وَقَالَ مِنْ صَحِيحِ  
 الْمُلُوكِ بِغَيْرِ أَدَبٍ أَسْلَمَهُ الْجَهْلُ إِلَى الْقَتْلِ قَالَ أَبُو حَفِصٍ  
 حَسَنُ الْأَدَبِ فِي الظَّاهِرِ عُنْوَانُ حَسَنِ الْأَدَبِ فِي الْبَاطِنِ  
 يَقَالُ أَنَّ ابْنَ عَطَاءٍ مَدَّ رِجْلَهُ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ قَالَ تَرَكُ  
 الْأَدَبَ بَيْنَ أَهْلِ الْأَدَبِ أَدَبٌ قَالَ الْجَيْدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

٩١  
 إِذَا صَحَّتِ الْمَوَدَّةُ سَقَطَتْ شُرُوطُ الْأَدَبِ شَاعِرٌ  
 فِي أَنْفِئَاضٍ وَجْشَمَةٍ فَإِذَا صَادَفَتْ أَهْلَ الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ  
 أَرْسَلَتْ نَفْسِي عَلَى سَجِيَّتِهَا وَقُلْتُ مَا قُلْتُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ  
 حِكْمِي أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ طُولُونَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ وَثَائِقَ أَجَابِسِهِ  
 الَّتِي جَسَّهَا بِمِصْرَ عَلَى السَّجْدِ الْعَتِيقِ وَالْبَيْمَارِ سَتَانِ فَقَوْلَى كِتَابَةٌ  
 ذَلِكَ أَبُو جَارِمٍ قَاضِي دِمَشْقٍ فَلَمَّا جَاءَتْهُ الْوَثَائِقُ اجْتَضَرَ عَلِمًا الشَّرِيطَ  
 لِيَنْظُرَ وَهَلْ فِيهَا شَيْءٌ يَفْسِدُهَا فَظَرَفَ وَفَقًا لَوْلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ  
 فَظَرَفَ فِيهَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلَامَةَ الطَّحَاوِيُّ  
 الْفَقِيهُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ شَابٌ فَقَالَ فِيهَا غُلَطٌ فَطَلَبُوا مِنْهُ بَيَانَهُ  
 فَأَنَّى فَاجْزُرُهُ ابْنَ طُولُونَ وَقَالَ لَهُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَذْكُرِ الْغُلَطَ  
 لِرَسُولِي فَأَذْكُرُهُ لِي فَقَالَ مَا أَفْعَلُ قَالَ وَلَمْ يَقَالَ لِأَنَّ أَبَا جَارِمٍ  
 رَجُلٌ عَالِمٌ وَعَسِيٌّ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ مَعَهُ وَقَدْ خَفِيَ عَلَى فَاجَبَ  
 ذَلِكَ ابْنَ طُولُونَ وَأَجَارَهُ وَقَالَ لَهُ تَخَرَّجْ إِلَى ابْنِ جَارِمٍ وَتَوَافَقْ  
 عَلَى مَا يَنْبَغِي فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَاعْتَرَفَ أَبُو جَارِمٍ بِالْغُلَطِ فَلَمَّا رَجَعَ  
 الطَّحَاوِيُّ إِلَى مِصْرَ وَحَضَرَ مَجْلِسَ ابْنِ طُولُونَ سَأَلَهُ فَقَالَ كَانَ  
 الصَّوَابُ مَعَ ابْنِ جَارِمٍ وَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَسَتَرْتُ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا  
 فَزَادَ فِي نَفْسِ ابْنِ طُولُونَ وَفَرِيهَ وَشَرَفَهُ وَقِيلَ إِنَّ الرَّشِيدَ



اراد ان يسمع الموطن من مالك رخصة الله عليه فاستجلى المجلس  
 فقال مالك ان العلم اذا منع منه العامة لم ينفع به الخاصة  
 فاذن للناس فدخلوا **مر ابراهيم بن ادهم** رجل شكت  
 بما لا يعنيه فوقف عليه وقال له اكلامك هذا ترجو به  
 الثواب قال لا قال افتا من عليه العقاب قال لا قال فما  
 نفع بكلام لا ترجو منه ثوابا وتخاف عليه عقابا يذكر  
 الله تعالى **قال** **الا صبحي** ادخلت الى الرشيد  
 والفضل بن يحيى الى جانبه ووقف في الخادم بحيث يسمع  
 السليم فسلمت فرد علي السلام ثم قال اتروي لروية العجاج  
 شيئا فقلت نعم فاخرج من بين يدي فوشه رقة ثم قال اسديني  
 ارقني طاروقهم ارقا فوضيت فيها مضية الجواد في سنين مديدة  
 الي ان صرت الي مدحجه لبني امية فعدلت عنه فقال لي  
 عن نسيان ام عميد فقلت عن عمد تركت كذبه فقال  
 لي الفضل احسنت مثلك يوهل ليشهد هذا المجلس  
**قال** **ابن عباس** لم تقرب العامة الى الملوك  
 بمثل الطاعة ولا العبيد بمثل الخدمة ولا الباطنة بمثل  
 حسن الاستماع **دخل رجل من اهل الشام** على ابي

**جعفر المنصور** فاستحسن لفظه وادبه فقال له سل حاجتك  
 فقال يقبلك الله يا امير المؤمنين ويزيدني سلطانك فقال  
 سل حاجتك فليس في كل وقت يمكن ان يوءمرك بذلك فقال  
 ولم يا امير المؤمنين فوالله ما اخاف نخلك ولا استقصر لجلك  
 ولا اغتشم مالك وان عطاك كزبن وما بامرئ بذل وجهه  
 اليك نقص ولا تشين فاعجب المنصور كلامه واثني عليه  
 في اذنيه ووصله **قال** **المتوكل** لاني  
 العيب قد احبنا **قال** **شعيب** ما مددت رجلي بين يدي  
 جليسي قط ولا فمت من مجلسي حتى يقوم وله على ثلث اذنانا  
 رجعت به واذا جلس وسعت له واذا حدث اقبلت عليه  
**قال** **زياد** ما اتيت مجلسا الا تركت منه  
 ما لو جلست فيه لكان لي وترك ما لي احب الي من اخذ ما ليس  
 لي **وقال** **الرشيد** يوما ليزيد بن يزيد في لعب الصولجة  
 كن مع عيسى بن جعفر فاني فعضب الرشيد وقال تائف  
 ان تكون معه فقال ولكني حلفت ان لا اكون على امير  
 المؤمنين في جد ولا هزل **قال** **العباس بن الاخف**  
 اعلم ان رايتك لا ينفع لكل شيء ففرغوا لله من امورك وان



مَا لَكَ لَا يُغْنِي النَّاسُ كُلَّهُمْ فَأَخْصَصَ بِهِ أَهْلَ الْحَقِّ وَأَنَّ  
لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ لَا يَسْتَوِي عِبَانِ جَوَانِحِكَ فَأَحْسِنَ قِسْمَتَكَ  
بَيْنَ عَمَلِكَ وَدَعَتِكَ وَلَمَّا بَلَغَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَصْرَهُ  
حِيَالَ قَصْرِ الْمَأْمُونِ بَاءَ مِيرَ الْمُوَئِينَ بَارَاكَ وَبَاهَاكَ فَدَعَا  
وَقَالَ لِمَنْ بَنَيْتَ هَذَا الْقَصْرَ حَدِّثْنِي قَالَ مِيرَ الْمُوَئِينَ أَجَبْتُ  
أَنْ تَرَى غِيَمَتِكَ عَلَى جَهَنَّمَ نَصَبَ عَيْنِكَ فَاسْتَحْسَنَ عَاهِدَهُ  
وَقِيَّتُهُ وَإِذَا وَعِدْتُ أَنْجَرْتُ وَإِذَا أَوْثَقْتُ لَمْ أَخْضُقْ فَقَالَ  
الْأَخْفُ هَذِهِ الْمَرْوَةُ حَقًّا وَحَدَّرَ بَعْضُ الْعُقَلَاءِ رَجُلًا  
مِنْ إِنْسَانٍ فَقَالَ أَجْذَرُ فَلَانَا فَإِنَّهُ كَثِيرُ الْمَسْئَلَةِ حَسَنُ الْحِجَتِ  
لَطِيفُ الْأَسْتِدْرَاجِ يَحْفَظُ أَوَّلَ كَلَامِكَ عَلَى آخِرِهِ فَنَادَتْهُ مُحَادَّةُ  
الْأَمْنِ وَتَحْفَظُ مِنْهُ تَحْفَظُ الْخَائِفِ وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ تَقَطُّ الْمَرْءِ  
إِظْهَارَ الْغَفْلَةِ مَعَ الْجَدْرِ خَطْبُ الْحِجَاجِ يُؤْمَرُ  
فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ أَعْيَادِ آوَةَ فَعِنْدِي دَوَاوُهُ وَمِنْ  
أَسْطَالِ مَا ضَيَّ عَمْرُهُ قَصُرَتْ عَلَيْهِ بَاقِيَةُ إِنْ لِلشَّيْطَانِ  
طَيْفًا وَلِلْإِسْلَامِ سَيْفًا فَمَنْ سَقَمَتْ سَرِيرَتُهُ صَحَّتْ عَقُوبَتُهُ  
وَمَنْ وَضَعَهُ ذَنْبُهُ رَفَعَهُ صَلْبُهُ وَمَنْ كَثُرَتْ سَعَةِ الْعَاقِبَةِ لَمْ  
تَضُوعَنَّ أَمْلَكُهُ وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْ ثُمَّ لَا أَنْظِرُكُمْ وَأَحْذَرُكُمْ

ثُمَّ لَا أَعْذِرُكُمْ إِنَّمَا أَفْتَدِيكُمْ لِيْنٍ وَلَا تَكُمُ وَمِنْ اسْتَرْخَى لِبِهِ سَاءَ  
أَدَبُهُ إِنَّ الْجَزْمَ وَالْهَزْمَ سَلْبَانِي سَوَاطِي وَأَبْدَلَا لِي سَيِّفِي فَقَامَ  
بِيَدِي وَذَبَابُهُ قِلَادَةٌ مِنْ عَصَانِي وَاللَّهُ لَا أَمْرَ أَحَدٍ كَمَا أَنْ  
يَدْخُلَ مِنْ أَحَدِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَيَدْخُلَ مِنَ الْبَابِ الْآخِرِ الْأَضْرَبْتُ عَنْهُ  
قَالَ — سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ مَا شَأْنُكَ رَجُلًا مَذْكُورًا  
رَجُلًا لِي لِي شَأْنِي إِلَّا أَحَدَ رَجُلَيْنِ إِنَّمَا كَرِيمٌ فَأَنَا أَحَقُّ مِنْ  
أَجْمَلِهِ وَأَمَّا السَّيِّمُ فَأَنَا أَوْلَى مِنْ رَفَعَتْ عَنْهُ قَالَ  
الْعَبْدِيُّ اسْتَرْمَعَا وَتَوَلَّى إِلَى عَمْرٍو بْنِ عَنبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ حَدِيثًا  
قَالَ عَمْرٍو وَحَدَّثْتُ إِيَّيْكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُوَئِينَ اسْتَرْمَعَا حَدِيثًا  
أَفَاجَدْتُكَ بِهِ قَالَ لَا لِأَنَّ مِنْكُمْ حَدِيثُهُ كَانَ الْخِيَارُ إِلَيْهِ  
وَمِنْ أَظْهَرِهِ كَانَ الْخِيَارُ عَلَيْهِ فَلَا تَجْعَلْ نَفْسَكَ مَمْلُوكًا  
بَعْدَ أَنْ كُنْتَ مَالِكًا فَقُلْتُ أَوْ يَدْخُلُ هَذَا بَيْنَ الرَّجُلِ  
وَأَبِيهِ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَكْزَرُهُ أَنْ يُعَوِّدَ لِسَانَكَ إِذَا عَاذَ السِّرَّ  
قَالَ — بَعْضُ الْحِكْمَاءِ لَا يُوْجَدُ الْحَوْلُ الْحَمْدُ  
وَلَا الْغَضَبُ مَسْرُورًا وَلَا الْجَرِيصُ جَرًّا وَلَا الْيَسُودُ كَرِيمًا  
وَلَا الْمَلُولُ ذَا إِخْوَانٍ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مِنْ عِلَامَةِ النُّوْكَى  
الْحُلُوسُ فَوْقَ الْقُدْرِ وَالْحَيُّ فِي غَيْرِ الْوَقْتِ ه



وَقَالَ — بَعْضُهُمْ ثَلَاثَ رُغْمَنِ الْعَدُوِّ وَكَثْرَةُ  
 الْعَبْدِ وَأَدَبُ الْوَلَدِ وَحُبُّ الْجِيرَانِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِلَّا  
 فِرَاطِي فِي الزَّيَارَةِ مِمَّا كَانُوا التَّفْرِيطُ فِيهَا مُخَلٍّ وَقَالَ بَعْضُ  
 الْحُكَمَاءِ إِنَّكَ لَعَدُوٌّ أَنْ لَا تَرِيَهُ إِنَّكَ تَحْتَدُّهُ عَدُوًّا  
 وَقَالَ — بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنْ رَأَيْتَ الرِّغْبَةَ إِلَيْكَ مَقَامَ  
 الْجُرْمَةِ بِكَ وَعَظَمَ نَفْسِكَ عَنِ التَّعْظِيمِ وَتَطَوَّلَ وَلَا تَطَاوَلَ  
 وَقَالَ — بَعْضُهُمْ إِذَا كُنْتَ فِي مَجْلِسٍ وَلَمْ تَكُنْ  
 الْمَحْدَثُ أَوْ الْمَحْدَثُ فَفُتْمُ وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنَةِ يَأْنِي أَحْصِ  
 هَوَاكَ وَالنِّسَاءَ وَاصْنَعِي مَا بَدَأَكَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلِ  
 الْحَوَائِجَ إِلَى غَيْرِهَا هَلْهَا وَلَا تَسْأَلْهَا فِي غَيْرِ حِينِهَا وَلَا تَسْأَلِ  
 لَسْتَ لَهُ مُسْتَحَقًّا فَتَكُونُ لِلْجُرْمَانِ مُسْتَوْجِبًا وَقَالَ —  
 بَعْضُ الْحُكَمَاءِ يَنْبَغِي لِلسُّلْطَانِ أَنْ يُغْلِقَ بَابَ الْأَنْسِيَةِ  
 وَيَبْنِيَ كُفَاتِهِ الَّذِينَ تَفْعُدُ أَوْ أَمْرُهُمْ فِي دَوْلَتِهِ فَإِنْ مَوَّلَانِمْ  
 آيَاهُ تَبَعْتَهُمْ عَلَى الْجُرْمَةِ عَلَيْهِ وَعَلَى الظُّلْمِ لِرَعِيَّتِهِ ه  
 وَقَالَ — بَعْضُهُمْ يَنْبَغِي لِلسُّلْطَانِ أَنْ يَتَفَقَّدَ أَمْرَ  
 خَاصَّتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَأَمْرَ عَامَّتِهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَأَمْرَ سُلْطَانِيهِ  
 فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَنْبَغِي لِمَنْ صَحَبَ السُّلْطَانَ أَنْ

٢٤  
 يَكُونَ حَذَرًا مِنْهُ عِنْدَ تَقَرُّبِهِ آيَاهُ أَمِينًا إِذَا أَيْتَهُ بِشِكْرِهِ  
 وَلَا يَكْلِفُهُ الشُّكْرَ بَعْلَهُ طَالِبُهُ وَالْجَهْلُ كَالْضَلَالَةِ وَقَدْ  
 وَرَدَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ سَائِقٌ مُتَعَبٌ وَفِي الْأَشْيَاءِ عَزَاءٌ وَالسَّيِّدُ  
 مَنْ وَعِظَ بَعِيرَهُ بِأَعْمُرٍ وَأَنَّهُ قَدْ جَاكَ مَا لَا يُرَدُّ عَنْكَ وَذَهَبَ  
 عَنْكَ فَمَا الْجَرَجُ يَرْجِعُ إِلَيْكَ وَأَقَامَ مَعَكَ مَنْ سَيَذْهَبُ عَنْكَ  
 فَمَا الْجَرَجُ مِمَّا لَا يَذْهَبُ مِنْهُ وَمَا الْحِيلَةُ فِيمَا سَيَذْهَبُ أَمَّا الشَّيْءُ  
 مِنْ مِثْلِهِ وَقَدْ مَضَتْ لَنَا أَصُولُ نَحْنُ فَرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ الْفَرْعِ  
 بَعْدَ أَصْلِهِ انْظُرْ إِلَى طَبَقَاتِ جِلْدِكَ مِنْ لَدُنْ كُنْتَ  
 فِي صُلْبِ أَبِيكَ إِلَى أَنْ بَلَغْتَ مَنْزِلَةَ الشَّرَفِ وَحَدَّ الْعَقْلِ  
 وَعَايَةَ الْكَرَامَةِ هَلْ قَدَرْتَ أَوْ قَدَرُوا عَلَى أَنْ يَقْتُلُوكَ  
 عَنْ طَبَقَةٍ قَبْلَ انْقِضَائِهَا أَوْ يُجْعَلَ نِعْمَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحُلَا  
 انْظُرْ إِلَى آبَائِكَ الَّذِينَ كَانُوا أَهْلَ الْمُلْكِ الْكَبِيرِ وَالْأَجْلَامِ  
 الْحَمُودَةِ هَلْ وَجَدُوا سَبِيلًا أَوْ وَجَدَهُمْ إِلَى نِقَاءٍ مَا أَحَبُّ  
 أَمْ هَلْ يَقُوبَعُهُ يَاعْمُرُ وَآيَ أَيَّامٍ دَهْرِكَ تَزِيحُ  
 أَيُّوْمَا نَحْنُ نَحْنُ فِي غَيْرِهِ أَمْ يَوْمًا يَسْتَأْخِرُ بِمَا فِيهِ عَنْ أَوْ أَنْ  
 مَحِينُهُ انْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ تَحْدُهُ أَيَّامًا ثَلَاثَةً يَوْمٌ مُصَيِّ  
 لَا تَرْجُوهُ وَيَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَيَوْمٌ يَحْجُو لَابُدَّ مِنْهُ يَاعْمُرُ



إِنَّ أَكْلَ الْأَدَاتِ عِنْدَ الْمَصَائِبِ الصَّبْرُ وَإِنَّ الْهَارِبَ مِنْهَا هَوَكَانَ  
 إِنَّمَا يَتَقَلَّبُ فِي كِفِّ الطَّالِبِ فَإِنَّ الْهَرَبَ يَأْخُذُ وَإِنْ أَمْسَ  
 مَوْعِظَةٌ وَالْيَوْمُ غَيْبَةٌ وَعَدْلٌ لَا تَدْرِي مِنْ أَهْلِهِ أَنْتَ أَمْ لَا فَامْسِ  
 شَاهِدَ مَسْئُولٍ وَأَمِينٌ مُؤَيَّدٌ وَحَكَمٌ عَدْلٌ قَدْ جَعَلَكَ بِنَفْسِهِ  
 وَخَلَفَ فِي يَدَيْكَ حِكْمَتَهُ وَالْيَوْمُ صَدِيقٌ كَانَ عَنْكَ طَوِيلُ  
 الْغَيْبَةِ وَهُوَ عَنْكَ سَرِيعُ الظَّنِّ أَتَاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ وَقَدْ مَضَى قَبْلَهُ  
 شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ مَا فِيهِ لَكَ فَاشْفَعْهُ بِمِثْلِهِ وَإِنْ  
 كَانَ مَا فِيهِ عَلَيْكَ فَاتَّقِ أَجْمَاعَ شُهَادَتِهِمَا عَلَيْكَ  
 يَا عَمْرُو إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الدَّارِ سَفَرٌ لَا يَحِلُّونَ عُقْدَةَ الرِّجَالِ  
 إِلَّا فِي غَيْرِهَا وَإِنَّمَا يَتَبَلَّغُونَ فِيهَا بِالْعَوَازِي فَمَا أَحْسَنَ إِلَّا  
 الشُّكْرَ لِلنِّعَمِ وَمَا أَحْسَنَ الشُّكْرَ لِلْفِتَنِ دِرْوَمٌ  
 أَحَقُّ بِالشُّكْرِ مِنَ لَا يَجِدُ مَهْرًا بِمَنْ طَالِبُهُ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا  
 مَعِينًا إِلَّا التَّغْوِيلُ عَلَيْهِ فَإِنْ ظَنَنْتُمْ جَزَعَتْ وَمَا اسْتَكْبَرَتْ  
 وَمَا تَحَاوَلَتْ فَإِنْ كَانَ الْجَزَعُ يَرْثِيكَ إِلَى نَفْسٍ مِنْ دَرَكِ الطَّلَبَةِ  
 فَمَا أَوْلَاكَ بِهِ وَإِنْ كُنْتَ قَرِيبًا عَلَى رَدِّ مَا كَرِهْتَ فَكَيْفَ تَجْزَعُ عَنْ  
 الْغَلَبَةِ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ وَإِنْ كُنْتَ تَحَاوَلْتَ مَغْلُوبًا مِنْ  
 أَفْرِ الْقُرُونِ قَبْلَكَ يَا عَمْرُو إِنَّ أَكْثَرَ مَنِ الْمَصِيبَةَ

٢٥  
 سَوْءٌ لِلْخَلْفِ مِنْهَا لَأَنْ مِنْ تَسَاوُلِ ثَمَرَةٍ مَا لَا تَكُونُ اسْتَقَرَّتْ  
 فِي يَدِهِ الْخَيْبَةُ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا الْمَعْدِنِ تَرْجُو دَرَكَ الْغَيْبَةِ فَمَا  
 عَنَّا وَكَفَى طَلَبٍ مَنْ هُوَ فِي طَلَبِكَ أَمْ كَيْفَ رَجَوْتَ رَجْعَةَ  
 ذَلِكَ إِلَيْكَ وَأَنْتَ تَسْأَلُ إِلَيْهِ أَمْ مَا جَزَعَكَ عَلَى الظَّاعِنِ عَنْكَ  
 الْيَوْمَ وَأَنْتَ لَا حَقَّ بِهِ غَدًا فَاقْ فَا لِمَرْجِعٍ قَرِيبٍ وَلَا يَعْمُ بَصْرَكَ  
 الْعَمَى وَتَوَهَّكِ الْجَهَالَةُ يَا عَمْرُو أَنْتَ ذُو الْحِظِّ  
 الْكَبِيرِ فِي مَرَاتِكَ وَإِنَّ الْمُلُوكَ الْمُتَعِينَ تَسْبِكُ وَقَدْ أَتَاكَ  
 الْخَيْرُ مِنْ كُلِّ مَائَةٍ فَرَأَيْتَ كَمَا قِيلَ فِيكَ وَمَا تَرَكَ أَكْثَرَ  
 فَإِنْ نَسِيتَ الشُّكْرَ فَلَا تَغْفِلِ الصَّبْرَ وَكُلًّا فَلَا تَدْعُ  
 يَا عَمْرُو إِنَّهُ لَا أَغْنَى مِنْ نِعَمٍ وَلَا أَفْقَرُ مِنْ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ فَاحْذَرِ  
 مِنَ الْغَفْلَةِ اسْتَلَابِ النِّعْمَةَ وَطَوَّلِ السَّادِمَةَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا  
 أَحَدٌ أَضْيَعُ مِنْ غَفْلٍ عَنْ نَفْسِهِ وَلَمْ يَغْفِلْ عَنْهُ طَالِبُهُ  
 يَا عَمْرُو إِنَّمَا اجْتَمَعَتْ مَنَافِعُ الْيَوْمِ وَجُودُهُ لِيُدْفَعَ ضَرَرُ الْجَهَالَةِ  
 عَنْكَ وَأَوْقَدَتْ مَصَائِحِ الْمُدَى وَسَهَّلَتْ سُبُلَ الْخَيْرِ لَكَ  
 وَلِزَجَّاءِ رَجْعِكَ فَلَمْ أَرَكِ الْيَوْمَ ضَلَّ مَعَ نَوْرِهِ مُتَحِيرًا وَلَا أَعْيَا  
 مَدَاوِيَهُ سَقِيمٌ يَا عَمْرُو زَعِمَ فُرْشَانُ الْحُرُوبِ وَقَادَةُ  
 الْجُودِ أَنَّ عَلَى مَالِكَ غَالِبُ آبَائِكَ أَهْلُ الشُّعْبِ الْكَثِيرِ



وَالْمَلِكُ الْكَبِيرُ وَأَنْ غَالِبَهُمْ لَا يُغْلِبُ وَزَعَمَ حَفْظَةُ الْجَزَائِنِ  
أَنَّهُمَا عَوَارِيٌّ عِنْدَكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالْعَوَارِيُّ لَا تُقْبَلُ فِيهِ  
فَكَانَ الرَّهْوْنُ وَزَعَمَ رُؤُسَاءُ الْأَطْبَاءِ أَنَّ مَا لَكَ هَلَكَ  
بِدَاءِ مُعْلِيهِمُ الَّذِي مَا تَوْبَهُ وَأَنَّهُ لَدَوَاءٌ لِدَوَائِهِمْ ثُمَّ أَقْبَلَ  
عَلَى الْبَيْتِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُنْعَمُ إِنَّ أَعْظَمَ الْعَطِيَّةِ مَا  
أَعْطَيْنَا بِجَمْعِكَ أَيُّهَا نَاوِإِذْنِكَ فِي الْكَلَامِ لَنَا

أَوْصَى رَجُلٌ أَبْنَهُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا لَيْسَ لِرِضَاهُمْ  
مَوْضِعٌ تَعْرِفُهُ وَلَا لِعُضْبِهِمْ مَوْضِعٌ يَحْذَرُهُ فَإِذَا وَجَدْتَهُمْ  
فَابْذُلْ لَهُمْ ظَاهِرَ وَجْهِ الْمَوَدَّةِ وَأَمْنَهُمْ  
مَوْضِعَ الْخَاصَّةِ يَكُنْ مَا بَذَلْتَ لَهُمْ  
مِنْ ظَاهِرِ الْمَوَدَّةِ حَاجِرًا دُونَ  
شَرِّهِمْ وَمَا مَنَعْتَهُمْ مِنْ مَوْضِعِ  
الْخَاصَّةِ قَاطِعًا  
لِحُرْمَتِهِمْ

